الناقد



السيدة دولت ابيض

مطبعة بول باريسه

العدد ٣٨ الناقد فى يوم الاثنين ١٦ ابريل سنة ١٩٢٨ السنة الأولى

الادارة
بمطبعة الجامعة : البشلاوى وشركاه
تليفون رقم ٣١ — ٤١ بستان

كافة الرسائل ترسل باسم
صاحب المجلة ورئيس تحريرها
محمد علي حماد

الناقد

{ مجلة فنيـة مصورة }

الثمن ١٠ مليمات

الاشتراكات
١٠٠ قرش عن سنة كاملة
٦٠ « عن نصف سنة

لاتقبل الايصالات ما لم تكن بختم المجلة
وبامضاء صاحبها

قلم المطبوعات !!

ألم يحن الوقت بعد لالغائه ؟؟

قيل ... أراد اسماعيل باشا خديوى مصر أن ينظم حجرات قصر عابدين ويقسمها بين موظفيه وعماله وأن يكتب على باب كل حجرة جملة تدل أو تشعر بوظيفة الذين يعملون فيها ، وبدأ فى تقسيمه حتى وصل الى حجرة الشعراء فسأل ماذا يكتب على بابها

وهنا أجابه نديمه وعلى الفور

— نكتب عليها يامولاى .. إنما نطعمكم لوجه الله ..

واذا كان من بين مصالح الحكومة مايصدق عليه هذا المثل فهو « قلم المطبوعات »

ان ادارة هذا القلم تكلف الحكومة والامة شهرياً أموالا طائلة تذهب عبثاً دون جدوى ومن غير أن تستفيد منها البلاد شيئا ، وتزور هذه لادارة في أى ساعة من ساعات العمل فلاتجد الا « بهوات » نازلين شرب في سجائر وقهوة ويتبادلون أعذب النكات الادبية — لاننكر — وأمامهم أكوام من الجرائد يتلهون فى قراءتها وقد يتعبون خاطرهم أحيانا فيؤشرون على أسطر فيها بألوان قوس قزح على سبيل المزاح وتمضية الوقت لأكثر وأقسم على ذلك .

التفريق فى المعاملة هو أكبر ظاهرة تلمسها جليـة واضحة فى ادارة المطبوعات ، وهناك تتغلغل الحزبية الى أبعد مداها ، حتى ان رئيس قلم المطبوعات نفسه يصرح علنا وعلى رؤوس الاشهاد وأمام كل زواره ، أن من يخاصم « فلانا » من كبار ساسة البلد فهو خصمه الشخصى ومن يناصره فهو صديقه الحميم وخله الوفي ؟

ان رئاسة قلم المطبوعات يجب أن تتنزه عن هذه السفاسف والا فلتسند الى من هو جدير بها؟

ومع ذلك فقلم المطبوعات يجرى على سنتين مختلفتين فهو يستنسر لمن يأنس فيهم الضعف والتخاذل ، وينكمش حتى يتلاشى اذا تعدى الأمر من الصحافة الاسبوعية الى الجرائد اليومية .

« أسد على وفى الحروب نعامة »

وقد قامت مشاحنة شديدة بين جريدتين يوميتين تبودلت فيها ابدع الفاظ السباب واقذرها فما سمعنا صوتا لادارة المطبوعات وما أحسسنا لها بوجود ، اما ان تكتب مجلة اسبوعية من المجلات التى يظنها قلم المطبوعات مهيضة الجناح كلمة لاترضيه ، فهنا تقوم القيامة ويثبت وجوده حقا وسرعان ماتبرى الاقلام الحمراء ، وتملأ المحابر وتحال الجريدة الملعونة ، قليلة الادب ، على النيابة ومن ثم الى القضاء ، ثم الى الغرفة السوداء فى سجن مصر كما يتوهم القائمون بالامر فى هذا القلم

واذا كان لموظفى هذا القلم حق فى مرتباتهم التى يقبضونها شهريا سواء من الميزانية الرسمية أو من غيرها ، فهم ليسوا احق بها من اولئك «الصياع» الذين يقضون يومهم على قهاوى مصر يقرأون كل جرائد اليوم بقرش واحد ثمن فنجان القهوة !

ولست أدرى أنا ولايدرى عقلى القاصر اى عمل تعمله هذه الادارة؟ يقرؤون الجرائد والروايات التمثيلية ؟ وماذا أيضاً ؟! والطقاطيق والاغاني والاناشيد ... وماذا أيضاً ؟! ولا أعرف انا لأدارة المطبوعات شيئاً آخر فان كان لديها «قائمة» بما تقوم به من شئون الدولة فاننا نرحب بنشرها حتى يعلم الناس عظم المسؤولية الملقاة على عاتق ادارة المطبوعات ويمصمصون الشفاه حسرة والما من أجلها !!!

انها مهزلة لايجب أن تدوم ساعة واحدة بعد ذلك ؛ بل لننتهى منها حتى ننصرف الى غيرها من الشؤون الجدية ؛ أما ان تبعثر أموال الفلاح المسكين هباء كما يفعل بها اليوم فهذا امر لايرضى مخلوقا ولايستطيع أن يطمئن اليه انسان فيه بقية من الغيرة على بنى وطنه .

ان ادارة المطبوعات تستطيع أن تكون « شيئا » مذكوراً لو سمت بنفسها عن موقف الحزبية والرياء الذي تقفه وعامت حقيقة مهمتها وقامت بها وهذا مرجعه الى مديرها الذي نطمع منه بالكثير ، أما أن بقيت على حالها فالخير ان تلغى وفي الحال

محمد علي حماد



عش البلابل

لأمير الشعراء احمد بك شوقي قطعة من الارض بجوار أهرام الجيزة ، تقع في مكان منعزل هادىء ، وتحوطها الطبيعة الجميلة بسحرها الاخاذ في هذه البقعة التي تحلو فيها الخلوة ويطيب ترجيع النغم السلسل الجميل : بنى أمير الشعراء «كوشكين» على أبدع طراز خصصهما لامير الطرب الاستاذ محمد عبد الوهاب ليلحن فيهما أناشيده وألحانه وليخلو فيهما الى الوحي الذي يلقنه أبدع الانغام وأعذبها ، وقد أطلق على الكشكين اسم « عش البلبل »



لعل وعسى !

وبمناسبة ذكر عبد الوهاب نقول أن هناك مساع جدية يبذلها أحد « الاشخاص » ممن اتصلوا بالوسط المسرحي مدة كبيرة ثم تركوه لاسباب نسائية ، هـذا الشخص يسعى لتكوين فرقة قوامها الاستاذ عبد الوهاب ، وستعمل في مسرح « برنتانيا » الذي تعمل فيه الآن السيدة منيرة المهدية ، ولما كان لهذا « الشخص » الذي نتحدث عنه صلة قديمة بالسيدة منيرة فقد أخذت هي تسعى من ناحية أخرى لترجعه عن عزمه ولو حتى بالصلح بينهما ورجوع المياه الى مجاريها

« جبر » يامك منك له ..



فراغة عين

ألمحنا في العدد الماضي الى حادثة وقعت للسيدة فاطمه رشدي في سوهاج مع شخص ذكرنا اسمه على أننا لا نريد أن نتوسع في سرد القصة ، وربما أمر بالستر ، ولكن لا يمنعنا هـذا من رواية هذا الخبر الصغير

زارت السيدة فاطمة رشدي في جولاتها في الصعيد منزل أحد الاعيان ورأت سجادة بديعة فاعجبها شكلها وعرضها عليها صاحب المنزل كهدية ونادى خادمه ليحملها الى عربة السيدة فاطمه التي سألته

ـ كام تمن السجادة دي ؟
ـ ١٣ جنيه !
ـ تجيب عشرة وتاخذها ؟
لسه عينك فارغة ما ملهاش إيلى ؟!

حمار !

في رواية لص بغداد التي يخرجها مسرح حديقة الازبكية تقول العرافة لابنة الخليفة أن هنـاك وردة في الحديقة من يقطفها سيتزوج منها ، وعند وفود أمراء الهند والصين واليابان تخرج ابنة الخليفة لرؤية من ستختاره من بينهم زوجا لها ، ولترى من سيقطف هذه الوردة ، والعادة أن احمد « لص بغداد » هو الذي يقطف الوردة ولكن تصادف ذات ليلة أن الحمار الذي يركبه الاستاذ عمر وصفي ويدخل عليه المسرح الى جانب احمد أعجبته الوردة فمد فمه وقطفها

والخبر ليس في حاجة الى تعليق !!



مطاردة

يعلم القراء مما كتبته الصحافية المسرحية الوقائع والمعارك التي كانت بين الشيخ حامد مرسي وزوجته السيدة منيرة كامل ، ويعلم القراء أيضاً أن الزوجين قد انفصلا ولكن يظهر أن الحب القديم لايزال يعاود الزوجة فهي تطارد الزوج في كل مكان ، وتريد أن تبعث الى قلبه نيران الغيرة فتذهب لمشاهدة حفلات تياترو الماجستيك مع بعض اصدقائها الصحافيين . وحدث ذات مرة وقد تضايق حامد من هذه الاعمال الصبيانية أن صمم على عدم التمثيل اذا ظلت السيدة منيرة في مكانها في الصالة ، وعندها لم يجدوا بداً من اخراجها . وقد شوهدت السيدة أخيراً تكثر من التردد على حفلات عبد الوهاب

لازم مطرب والسلام !

سنيورة ! !

وقف اثنان من الفلاحين امام « باترينة » مسرح رمسيس التي يعرض فيها صور الممثلين والممثلات وتصادف ان وقفا امام صورة السيدة ماري منصور فقال الاول

ـ الله . . شوف البنت الحلوة دي . . زي لمطة القشطة

ـ بس ياخسارة .. ان ماكنتش سنيورة !



غالي والطلب رخيص !

عرض احمد علام الممثل المعروف بمسرح رمسيس على الآنسة فردوس حسن ان تمثل دوراً في رواية الدكتور جيكل ومستر هايد التي مثلت يومي الخميس والجمعة الماضيين : فطلبت في الحفلتين عشرة جنيهات مصرية فقط لاغير .

غالي والطلب رخيص ياآنسة .. بس يعني هما كلهم كام عشرة !

الحق على توسكا مش عليك !

حانة مكسيم

وقد اخرجت الآنسة السالفة الذكر في الأسبوع الماضي دور مدام بتي بوفي حانة مكسيم بنجاح فاق كل المنتظر حتى انهم عادوا الرواية مرة ثالثة بعد أن مثلوها مرتين في يوم واحد. وان كانوا يقولون انهم فعلوا ذلك اضطراراً لمرض محمد افندي ابراهيم وعدم استطاعته تمثيل دوره في لوكاندة الانس !

برافو فردوس .. تستاهلي مش عشرة جنيه وبس ... وبوسه كان!

في مسرح رمسيس

كتبنا كلمة في العدد الماضي عن رمسيس قلنا فيها ان موسم هذا العام سينتهي في أواخر ابريل وقد عقد ممثلوا رمسيس جلسة يوم الاثنين الماضي للتشاور فيما بينهم وفي هذه الجلسة ابلغوا عن طريق « شبيه بالرسمي » ان صاحب رمسيس الاستاذ يوسف وهبي يعرض عليهم العمل طول الصيف مع الاستاذ جورج ابيض علي ان يصرف اليهم نصف ماهية حتى اذا حان موعد سفر الفرقة الى الاسكندرية وقدم من اوروبا الاستاذ يوسف وهبي بعد ان يستريح من عناء الاعمال صرفت اليهم ماهية كاملة كما هو متبع كل سنة

وما كادت تعلن هذه الاخبار الرسمية حتى اسرع مختار عثمان وحسن البارودي فقبلا هذه الشروط وهنا قال علام أنه يود ألا يعمل في الصيف مطلقاً لأنه يريد أيضاً أن يستريح من عناء الاعمال ؛ وقام فتوح نشاطي فأعلن رفضه لهذه الشروط وتابعه الكل تقريباً وبهذا انفضت الجلسة دون نتيجة ظاهرة رغم تهديدات المذكرة الرسمية التي نشرتها « المستقبل »

خطأ مطبعي

وعلى ذكر المستقبل نقول أنها نشرت في عددها الاخير صورة للاستاذ يوسف وهبي في رواية « الخائن » ومع ان هذه الصورة سبق ان نشرت في « الناقد » من أشهر وقامت حول نشرها ونشر بقية صور الرواية ضجة وأي ضجة كفارغ البندق او كما يقال احيانا ، زوبعة في فنجان : نشرت الصورة وكتب تحتها انها للاستاذ يوسف وهبي في « القضية المشهورة » ولاشك انها غلط مطبعي !



في الاسكندرية

تم الاتفاق نهائيا بين مسرح رمسيس وبلدية الاسكندرية على ان تمثل هناك الفرقة عشرين ليلة خمسة عشر في زيزينيا وخمسة في سان استفانو وتعطيها البلدية مقابل ذلك اعانة قدرها ٦٠٠ جنيه

بحبح ياابو حجاج ... هي السنة دي حتكفي نصف ماهية والاحتكفي أجرة الفاخرة ترسو !!

اعتذار

اقام جماعة من الصحافيين والمشتغلين بالفنون الجميلة حفلة في عصر يوم الاربعاء الماضي لتكريم سامي شوا وكان من المعروف أن الآنسة أم كلثوم ستشترك فيها بالقاء قطعة غنائية ولكن الآنسة اعتذرت في آخر لحظة ويرجح البعض ان سبب الاعتذار هو الخصومة القديمة التي كانت بين الآنسة وبين سامي

ويقول البعض ان الآنسة لما سمعت أن السيدة فتحية ستغني في الحفلة فضلت عدم الحضور لاسباب فنية ، على ان هذا كلام يذيعه اعداء الآنسة ولا شك لاغراض في نفوسهم



بين مؤلف ومعرب

وضع وداد عرفي عدة روايات لفرقة السيدة فاطمة رشدي وعهد بترجمتها للاديب عبد العزيز افندي الخانجي واتفق معه على أن يدفع اليه ثلث النقود التي يأخذها من الفرقة ثمنا لرواياته، ولكن يظهر أن وداد « بلطج » على الخانجي ولم يدفع اليه شيئا سوى عشرة جنيهات في « السلطان عبد الحميد » ولذلك لم يجد الأديب بدا من رفع قضية على وداد بك عرفي

وقد وصلتنا معلومات خاصة عن المصادر التي استقى منها وداد بك رواياته كما عامناعنه « أشياء » كثيرة يهم القراء أن يطلعوا عليها ونرجىء ذلك للاسبوع المقبل فقد اصبح اليوم يتقلب في الحرير والديباج وسبحان العاطي من غير مناسبة !!



من مذكرات ناقد

كيف بدأت حياتي الصحافية

بمرتب ٤٠٠ قرش في البلاغ

... ولوساقت لى الظروف « محررا » من زملائي الصحافيين لحدثته طويلا عن عبقريتي الفذة النادرة وبوادر النبوغ التى ظهرت فجأة على ولم أبلغ الثالثة من العمر وكيف كنت فى الخامسة أجيد تحرير المقالات الطنانة وأتحدث بثلاثة أو أربعة لغات حية على أقل تقدير

كان فى وسعي أن أتحدث الى زميلى بمثل هذا الكلام أو بمثل هذا المعر والفشر ولكن أين المحرر الذى يأخذ منى الحديث ؟! وأين المحرر الذى أقسم له أغلظ الايمان انى كنت فى السابعة يوم أتممت الجزء الأول من ديوان شعري وانى — والله العظيم — لى تحت الطبع ماينوف عن عشرة مجلدات لايمنعنى من اظهارها الا الخجل والحياء ثم التواضع !!

ويكفى أن يمر القارئ على الأحاديث التى « تفبركها » الجرائد والمجلات ليرى أنها لاتخرج مطلقا عما تقدم ، ولاينبيك مثل خبير ؟!

ولكن الي أن يتقدم الى ذلك المحرر ويسألنى راجياً متوسلا هذا (الحديث) لاأجد مفرا من محادثة القارئ فى صراحة ووضوح كما أنى هنا مضطر الى ذكر الحقيقة كما هى دون نقص أو زيادة ومكره أخاك ؟؟

***

بدأت حياتى الصحافية بمرتب أربعة جنيهات فقط لاغير فى الشهر في جريدة البلاغ على أن أكتب كل أسبوع مرتين ، فى كل مرة عمودين من أعمدة الصفحة الثالثة المخصصة للابحاث الادبية والفنية ولذلك قصة ظريفة لابأس من سردها

كنت فى مدرسة التوفيقية الثانوية وفى السنة الثانية أيام تصريح ٢٨ فبراير ، وكانت الافكار يومها ثائرة والنفوس قلقة مضطربة وسعد زعيم الامة منفى فى ديار الغربة وصحبه مشردين فى كل صقع من أصقاع الارض الخربة وكان الطلبة يكثرون من المظاهرات والاحتجاجات ويتداخلون فى الشئون السياسية بحق أو بغير حق ، وأحببت أن أدلى بدلوي أنا الآخر ويكون لى فى سياسة البلد صوت مسموع ؛ ولم لا ! ألست طالباً وعلى وش كفاءة ؟!

اختمرت الفكرة فى ذهنى فبدأت بمراسلة « البلاغ » لانها كانت الصحيفة الحرة الجريئة التى تقود الرأي العام وكنا ننتظر صدورها بفروغ صبر مساء كل يوم ، بدأت بمراسلتها وكنت أرسل لها المقالات بواقع مقالة أو اثنين على الاقل كل يوم ... وما أكاد أسمع فى المساء بائع الجرائد ينادى « البلاغ » حتى أسرع اليه واشترى نسخة وأظل بعين زائغة أقلب صفحاتها وأقرأ حتى عمود « الوفيات » علی أعثر على مقالاتي فلا أجد شيئاً

وماكان هذا ليبعث فى اليأس أو القنوط بل بالعكس كنت ألتمس الاعذار لمحرر البلاغ من ضيق صفحات الجريدة أو من شدة المقالات والمسئولية التى تعود عليهم من نشرها .

تابعت هذا العمل زهاء ثلاثة أشهر دون كلل أو ملل ، وضجرت قليلا وخفت وطأة الحى نوعا ما وقلت المقطوعة الى مقالة فى الاسبوع أو فى الاسبوعين ، وأخير أغضبت على البلاغ وعلى محرر البلاغ وعلى قارئي البلاغ وعلى كل من يشترى البلاغ ، وأخذت أبث حولها بروباجندة سيئة لا شوء سمعتها واحط من كرامتها فى نظر زملائي الطلبة الداخلية فى المدرسة على الاقل ! ...

وذات مساء وعلى غير انتظار تقدم منى أحد زملائي على مائدة العشاء وبيده نسخة البلاغ وبصفحتها الاولى فى العمود الاخير مقالة ممضاة باسمي الشريف .. تقدم منى الزميل سائلا

— وله ياحماد . . المقالة دى بتاعت أبوك ! !

— أبوي ايه ياواد ، دا الراجل ميت من زمان وشبع موت .

— امال بتاعت اخوك الكبير ؟

— اخوى ايه وبوى ايه ياواد ، مقالة ايه اللي انت بتقول عليها ؟ وريني

ونظرت فاذا مقالتى الاخيرة التى أرسلتها من أيام منشورة بأكملها وكما هى . لوقلت لك سيدى القارئ أن الارض كادت تميد تحت أقدامى ، وانى فكرت فى بيع احد قصوري العامرة ببلاد واق الواق لاهديها لزميلى الذى زف الى هذه البشرى لما بالغت فى وصف الحالة التى كنت عليها؛

ولو انى أدرى ماخبأه لى الغيب وان نشر هذه المقالة سيغير من مجرى حياتى تغييرا كليا وأصبح بعد أعوام صحافيا — على قد الحال — لو أعلم ما سيتم لامسكت بخناق زميلى ولاشبعته لكما وضربا ولكنه القدر يهيء لنا أسبابا يدفعنا اليها دون أن نقدر نحن مانخفيه فى طياتها من خير او شر ، بل نقبل باسمين و نندفع متهورين دون أن نحس بالسيف المصلت فوق رؤوسنا ودون أن نشعر بالسكين تخترق قلوبنا رويدا رويدا فتدميها

قمت من فورى دون أن اتم عشائي فكتبت للبلاغ مقالة ثانية وكنت قد اخترت لمقالاتى عنوانا خاصا فاسميتها « كلمات » وأرسلتها فى نفس المساء باسم « صاحب السعادة والعزة الاستاذ الكبير صاحب ورئيس تحرير جريدة البلاغ الغراء لسان حال مصر » أقل منها ! ! !

وواليت ارسال المقالات وكانت تنشر تباعا في العمود الاخير من الصفحة الاولى ولم يتغير مكانها أبدا فأحسست انهم هناك فى البلاغ يهتمون لهذه المقالات اهتماما خاصا ويحجزون لها على الدوام

مكاناً خاصاً، وهنا بدأت أشعر – وليسامحني القارئ – بشيء من العظمة والغرور وبدأت «أتقل» وأقلل من مقالاتي وانتظر في الوقت نفسه البريد عله يحمل الي من ادارة البلاغ خطاب تقدير وشكر وثناء عاطر جميل، ولكن لاشيء من هذا!

وقرب ميعاد الامتحان وشغلت بمذاكرتي عن مقالاتي ثم نسيتها نهائيا وغمرني طوفان الكسل في العطلة الصيفية فانساني سياسة البلد وخمدت نيران العبقرية المشتعلة في قرارة المخ، وانصرفت الى حياة العطلة أجرع منها بالكبير والصغير وأكبر ظني أن البلاد لاشك كانت في انتظار آرائي ومقالاتي على أحر من الجمر!

مضت فترة كبيرة بعد ذلك وانتهيت من دراستي الثانوية ثم دخلت مدرسة التجارة العليا وانصرفت الى حياتي المدرسية في جد ونشاط ولكن لم يكن هذا بمانعي من متابعة الحركة التمثيلية في البلد وكنت أهتم بها لاختلاطي بكثير من الممثلين الذي عرفتهم في النوادي الفنية التي اشتركت فيها، وكنت اتابع حضور روايات مسرح رمسيس بصفة خاصة معجبا بهذه النهضة التي قام بها يوسف وهبي، ومقدرا مجهود السيدة روز اليوسف ممثلته الاولى

واذكر أني بعد مشاهدة رواية «غادة الكاميليا» وكنت في صحبة الاستاذ الكبير ابراهيم بك رمزي الكاتب المسرحي المعروف؛ خرجت بعد مشاهدة الكاميليا ورأسي تدور وقلبي يخفق ويضطرب، كنت ثملا كأنما قد جرعت بحرا من خمر، وكانت كلمات مرجريت في الفصل الثالث ووداعها الحار لارمان، وبرود أرمان ازاء هذا البركان المشتعل وموت مرجريت في نهاية القصة وفجيعة أرمان فيها، كان كل ذلك يرسب ويطفو في قلبي على مهل وتستمرئه مخيلتي على مهل، وكانت الظاهرة الوحيدة لهذه الثورة الكتابة وما كدت أدخل غرفة مكتبي الخاص بالمنزل، وأعني غرفة المائدة لاني كنت أكتب على طاولتها؛ حتى جلست للكتابة وبعد ساعة أو ساعتين لا اذكر انتهيت من مقالة طويلة عريضة احتفظت بمسودتها وأرسلت نسخة نظيفة منها على ورق لميع عال الى جريدة المقطم وأخرى الى جريدة الاهرام والى اليوم لازلت انتظر ظهورها دون جدوى ولست أدرى السبب الذى دعا زميلي داود بركات وخليل ثابت الى اهمالها؟

وحضرت بعد ذلك ليال كثيرة في مسرح رمسيس فكنت أخرج راضياً حيناً، غاضباً أحياناً؛ على أني على كل حال «حرمت» الكتابة وتبت الى الله..

وحضرت «الذئاب» قرب ختام موسم ذلك العام وأخذت مني هذه الرواية عناية كبيرة واسترعى انتباهي على الاخص المبدأ الذي بشر به في ثنايا القصة «هنري باتاي» مؤلفها. في هذه المرة فاض وحي العبقرية ولم يجد له منفذاً كالعادة غير الحبر والورق ولم أستطع أن أحبس هذه الدرر الغوالي عن الجمهور وأضن بها على أبناء وطني، كتبت كلمة عن «الذئاب» حللت فيها الرواية والفكرة ولم أتحدث عن التمثيل بشيء إذ أرجأت ذلك لمقالة تالية، كأني كنت على ثقة من نشرها.

حملت المقال في جيبي حيث ظل أياما يستمتع بالدفء اللذيذ دون أن أجسر على أن أعرضه لنور الشمس مخافة «سلة المهملات» وأخيراً اعتزمت نشره ولكن أين!؟ في هذه المرة كنت حريصاً ولم أفرط في عصارة ذهني المتوقد بسهولة

كنت قد تعرفت بالاستاذ عباس العقاد المحرر بالبلاغ وقدمني له أحد أصدقائي ذات يوم موصياً علي لينشروا لي ما أكتب على صفحات البلاغ وتقبلني يومها الاستاذ العقاد قبولا حسناً أطمعني في كرم أخلاقه فذهبت اليه بالمقالة الى ادارة الجريدة ولكن شاءت الظروف ألا أجده فتركتها على مكتبه مع ورقة صغيرة فيها أحر عبارات الرجاء

وفي المساء قابلت الاستاذ العقاد في قهوة كان قد اعتاد تناول عشاءه فيها ونقلت اليه الخبر في لهجة مستكينة فسألني عن طول المقالة، قلت أربعة أعمدة تقريباً، فقال: «ربما اختزلنا منها بعض فقرات لطولها» وأسرعت أنا «لا مانع يا أستاذ الامر اليكم»

وبعد يومين ظهرت المقالة وقد شغلت من الصفحة الثالثة خمسة أعمدة ولم يحذف منها شيء وعليها امضاء مندوب «مجلة الرياض» ولهذه الامضاء ولاسم «الرياض» تاريخ طويل قد أعرض له مرة أخرى

ظهرت المقالة فشغلت الدوائر المسرحية وأقامت ثورة كبيرة في الادمغة والاذهان، وهذا من قبيل ما أحدث به «المحرر» الذى يطلب مني حديثا كما قرأت في أول هذا المقال، نشرت هذه الكلمة وبعد ظهورها بساعتين كنت تراني جالسا في بوفيه رمسيس «أشفط» على مهل فنجانا من القهوة وانفث في الهواء سيجارا هافانيا معتبراً لاول مرة في حياتي

وكانت هذه الامضاء «مندوب مجلة الرياض» مجهولة من الجميع الا من صديقي حسن افندي البارودى الممثل بمسرح رمسيس، ولم يلبث أن ذاع السر وتقاطرت وفود المهنئين والمعجبين. ولكن الصديق اسعد افندي لطفي المعرب الاشهر يظهر انه تضايق من هذه المقالة، ولعل هناك سرا لاأعلمه، ابتسم في هدوء العذراء الطاهرة «المستحية» ثم قال على مسمع من الحاضرين «أليس من العجب أن يناقش حماد هنرى باتاي؟!» وطبعا كان الرد السريع لهذا التهكم «مادمت انت ياأستاذ لاتتنازل للكتابة فلم يبق الا الصعاليك امثالنا!»

وفي صباح اليوم التالي خاطبت الاستاذ العقاد في التلفون في ادارة البلاغ لاشكره وبالمصادفة رد علي صاحب البلاغ واستاذى عبد القادر بك حمزه.

«من أنت؟» أجبت «حماد!» فقال «ياأستاذ أنا عايزك، اعمل معروف مر علينا في البلاغ»

وبأسرع من لمح البرق كنت في ادارة البلاغ استأذن على صاحبه ولكنه كان قد خرج فدخلت للاستاذ العقاد وهناك عرض علي بلسان صاحب البلاغ أن أكتب لهم كل أسبوع مرتين، في كل مرة عمودين من أعمدة البلاغ نظير أربعة جنيهات مصرية في الشهر، اعني بواقع ٥٠ قرشا مصريا عن كل عمودين: واخصص مقالاتي بالمسرح والتمثيل وسائر الفنون، وسرعان ماقبلت فعلى الاقل قد ضمنت نشر ما أكتب!

ومن يومها اشتدت الصداقة بيني وبين عثمان افندي الحروقي امين صندوق البلاغ

محمد علي حماد

رجال الصحافة المصرية كما عرفتهم

داود بركات ـ خليل ثابت

حافظ عوض ـ حسين هيكل

طلب مني صديق صاحب الناقد أن أكتب لمجلته ولم يكن لي أنا الصحافي الذى أعتزل الحياة الصحافية أن أكتب في غير مارأته عيناى وسمعته أذناى وها أنا ملبي طلبه بالكتابة عن رجال الصحافة في مصر وهم جهابذة الاقلام فى عصرنا وحاملوا لواء النهضة الادبية حقا ولنبدأ بشيخ الصحافيين الاستاذ الكبير داود بك بركات رئيس تحرير الاهرام

داود بك بركات من الرجال الذين يصعب علي الانسان فى أول وهلة الحكم عليهم ، تجلس معه تجده عذب الحديث لطيفا باسم الثغر دائما حاضر النكتة فاذا كنت لاتعرف من هو أنكرت تماما أن الجالس معك هو ذاك الجبار صاحب المقالات الشيقة التى تحلى الاهرام بها جيدها والتى يناقش فيها كل عظيم وكبير مناقشة ماوجدت حتى الآن اصرح منها ولا أقسى

ينتهى من عمله عادة بعد الساعة العاشرة فينتقل من مكتبه الي بار اللواء أمام دار الاهرام مباشرة ليتناول عشاءه فما تهل طلعته من الباب حتى يقابله اخوانه بالتهليل والتكبير فينضم اليهم وينسى عندئذ انه كان يسطر بيمينه ماسيتردد صداه فى جميع النواحى السياسية والادبية وياخذ في التبسط معهم فى الحديث فاذا أصغيت اليه عن بعد دون أن تراه لظننت أن هناك فصلا من فصول احدى المدارس وان استاذه يلقى على طلبته محاضرة علمية لان داود بك اذا ماتحدث وجدت آذانا صاغية وسكونا عميقا .

يميل الى الدعابة والى الفكاهة الحلوة المستملحة جلس بين اخوانه ذات يوم وأتي ذكر جيش رمسيس الثانى الذى غزي به بلاد الاشوريين فقال أحد الحاضرين ان المؤرخين قالوا ان هـذا الجيش بلغ عدده مليون جندى فهب الاستاذ داود قائلا ماهذا ان ذلك غير صحيح كان يبلغ عدد جيشه ١٢٥٠١٣٢ جندى !!

وانه لأحب علي الانسان أن يقضى وقت السهرة مع داود بك اذ ترى فى جمعيته الاستاذ المعمم وذو القبعة والدكتور والمحامي والموظف وغيرهم فترى انك فى جلسة تخرج منها حقا بفائدة لايستهان بها

وداود بك غير متزوج وقد اجتاز الحلقة الخامسة من عمره ولم ير فى أى يوم من الايام انه ذهب الي منزله مبكرا ولم ير في الليل فى مكان غير بار اللواء اللهم الا اذا أراد زيارة صديقه وحيد بك الايوبي وهو كثير الحمد والثناء علي أساتذته السابقين من رجال كلية المطران فى بيروت

وان أنس لا أنسى يوم عاد من زيارته لاوروبا بعد ذهابه اليها لأول مرة فى حياته فقد قضينا أشهرا طوالا ونحن لانسمع من الاستاذ غير « لما كنا فى باريس .. ولما كنا فى لوزان .. ولما كنا فى كافيه دى لابيه .. »

اذكر على سبيل الذكرى فقط أن داود بك بركات قدرت منزلته وعرف قدره بعد مقالاته الشهيرة التى نشرها في عام ١٩٢٠ في صدر الاهرام بعنوان « تعالوا الى كلمة سواء »

وهو ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالبدين اسمر اللون مخروطى الطربوش يضعه دائما علي الجزء الخلفى من رأسه لايعتنى بملابسه محبوب من كل معارفه

ونهاية القول انه حقاً دعامة من دعامات الصحافة فى مصر وشيخها وانى اسميه بالمخضرم لانه حضر عهدها الاول وعهدها الجديد

خليل بك ثابت

لنترك الآن داود بك لنتحدث عن خليل بك ثابت رئيس تحرير المقطم لقد صدق من سماه « ناسك المقطم » اذ هو منقطع تمام الانقطاع عن كل الناس ماعدا أسرة المقطم وأسرته الخاصة يسكن فى أعلا ادارة المقطم ، يقوم مبكرا جداً ويبدأ بكتابة المقال الافتتاحى ثم يجتمع بأفراد أسرته حيث يتناول طعام الافطار ثم يعود الي مراقبة اعمال المحررين والمخبرين واني لاعجب لذلك الهادىء الساكن كم يكون مخيفاً مزعجا من الساعة الواحدة بعد الظهر حتى مثول المقطم للطبع فاذا مارأي بين يديه أول أعداد الجريدة انصرف الى حيث يتناول طعام الغذاء ثم يستريح قليلا ويخرج ليتنزه على قدميه ثم يعود الى منزله قبل السادسة حيث يقطع الوقت بالقراءة حتى يحين موعد العشاء وبعد ذلك بساعتين تجده يغط فى نومه

وهو حقيقة مثل اعلا لرب الاسرة يحب أولاده محبة عجيبة طيب القلب هادىء الطباع قصير القامة محبوب من عارفيه القلائل : ويرجع هـذا الى انه كان في أول عهده بالحياة العملية مدرساً ولذلك تراه دائما في مقالاته أقرب الي الاستاذ منه الى الصحافى : عامه غزير نفسه في كتاباته يميل كل الميل الى الآثار القديمة وأخص بالذكر منها القيشانى وعنده مجموعة لابأس بها .

جاوز الخمسين من عمره لكن اذا رأيته تقدر له عمرا أقل من ذلك بكثير وذلك يرجع لاعتداله في كل شيء ومحافظته على صحته

وهو الصحافى الوحيد فى مصر الذي له من أنجاله من استن سنته ونهج منهجه وأصبح اليوم صحافيا يعمل تحت ادارة أبيه

ومن العجيب أنه بعد الانتهاء من مقاله لايأنف من أن يساعد المخبر فى عمله والمترجم في ترجمته والمحرر فى مقاله لذلك يعتبر فى الواقع أنه « هو المقطم والمقطم هو » وهو من المحافظين على القديم لهذا لو نظرت الى المقطم من عشرين عاما لوجدته كما هو عليه الآن لم يتغير نظامه ولا ترتيبه

حافظ عوض بك

صحافى قح كان له شأنه منذ عشرين عاماً فى الصحافة ضليع فى اللغة الانجليزيه فكه الحديث سريع النكتة تربى فى كنف شيخ الصحافة المرحوم الشيخ على يوسف صاحب المؤيد . تقلب بين الفقر والعز ثم الفقر فنصف العز وربما يسير الآن نحو مركز يعوض عليه ماأفقده اياه الدهر من مكانة عالية ومركز سام

عرف بروحه الوثابة الحلوة وذكر بكل خير لدي خديوى مصر السابق فضمه الي رجال معيته وأصبح يتقلب في نعمائه حتى دار الزمن دورته فقبع بين ثنيات النسيان مطأطىء رأسه للريح حتى تمر خوفا من اقتلاعه بعد أن أضاعت منه كل ما كان يتقلب فيه من نعماء

أجهد نفسه فى التفتيش عن وظيفة يسد بمرتبها حاجيات الحياة ولكن سوء الطالع لازمه فلم يفلح فى نوالها بينما نال أكبر منها من هم دونه علماً وكفاءة فأدار وجهه شطر الصحافة التى كانت فاتحة لنعيمه السابق وعزه الراحل فاشتغل فى جريدة الكشكول فالنظام ثم اندمج فى سلك رجال الصحافة الوفدية حتى أذن الله لحافظ أن تنفرج أزمته ويخرج جريدة خاصة به على مبدأ الوفد المصري وهى جريدة كوكب الشرق فأخذ يعمل فيها بجهد كبير حتى رسخ قدمها ثم أخذ فى الاشراف عليها فقط مع الكتابة فيها الفينة بعد الفينة وترك العمل فى جريدته لزميله وصديقه الاستاذ جورج طنوس .

الاستاذ حافظ عوض بك أو الأديب الفكه « محمدين » يحب جلسات السرور الجامعة لاسباب الفكاهة والأدب ولطالما ازدانت به جلسات بديعة عمادها حافظ ابراهيم بك والشيخ عبد العزيز البشري وغيرهما من رجال الادب ولا أنسى له أدبه الجم وظرفه الراق فى أحد الحفلات التى حضرتها معه على ظهر احدى الذهبيات في فجر الائتلاف بين الأحزاب وكان يطرب الجميع الاستاذ عبد الوهاب بصوته الشجى وكم كان حافظ فى منتهى الظرف بنكاته الحلوة مع المرحوم نعمان الأعصر باشا

حقا انه أديب وكبير من كبراء أهل الظرف والنكتة وصحافى قدير ولكنه للأسف لم تساعده كل هذه المؤهلات في أيام الشدة القاسية بل كانت عونا للدهر عليه

واليوم وهو يتمتع بالنيابة عن الامة فى مجلس النواب اذ هو ثاني اثنين يمثلان الصحافة فى هذا المجلس أرجو له سعادة دائمة تنسيه مرارة الماضي وظلم الدهر

الدكتور هيكل بك

ولنختم الحديث فى هذا المقال بالكلام عن الدكتور هيكل بك رجل من رجالات مصر المعدودين ودعامة من دعامات الادب فى الشرق وزعيم النهضة الصحافية دون منازع ، كان طالباً بمدرسة الحقوق يوم ان اتصل بالاستاذ الكبير أحمد لطفى السيد بك مدير الجامعة وكان فى ذلك الحين رئيس تحرير « الجريدة » لسان حال حزب الامة وكان يكتب فيها فظهر نبوغه للاستاذ الكبير لطفى السيد بك فشجعه وفتح له باب الكتابة على مصراعيه فاستمر يوالى القراء بكتاباته حتى نال شهادة الليسانس وقد كتب فى ذلك الحين رواية « زينب » تلك القصة المصرية الخالدة التى نالت استحسان الجميع ثم ذهب الى أوروبا لاتمام دراسته العالية فنال شهادة الدكتوراه فى الحقوق ثم حضر الى مصر وذهب توا الى المنصورة واشتغل بالمحاماة ولما ضاقت المدينة بآماله الكبار قصد عاصمة القطر فذاع صيته وعرف بعلمه وفضله وأدبه فعين استاذا للقانون فى الجامعة المصرية واخذ يكتب المقالات السياسية الرنانة فى جريدة الاهرام والمقالات الادبية الشيقة فى جريدة السفور يوم أن كانت مجالا للاقلام الناشئة ومسرحا للافكار الحديثة

ومما يؤثر عن الدكتور هيكل بك أنه من أنصار نهضة المرأة الحديثة والتجديد فى الأدب والحياة المصرية

وهو ما زال شاب في مقتبل العمر أبيض اللون قصير القامة رضى الاخلاق طيب القلب تغلب عليه الطبيعة الريفية التى يفخر بالانتساب اليها

ولقد كان لمقالاته في الاهرام الأثر الاكبر فى اختياره رئيسا لتحرير جريدة السياسة التى أحدثت ثورة فى عالم الصحافة المصرية بنهضتها القيمة

ومن ذلك الحين أخذ نجمه فى التألق وأصبح حقا إماما من ائمة الأدب ليس فى مصر فقط بل فى الشرق

واني لتأخذني الرعدة ساعة ان اذكر مقاله الحزين الباكى الذي كتبه بعد وفاة وحيده وفلذة كبده . لقد أحسست كما أحس الجميع بأنه كتبه بدم القلب الحار قلب الوالد الشفوق الحزين على ولده الوحيد

ولقد ظهرت له فى عالم الكتب فى الأيام الاخيرة عدة مؤلفات قيمة

واني لاعتذر فى ختام هذه العجالة اذا كنت لم أف البعض حقهم ولنا عودة «صحافى متجول»

الرئيس الجليل سعد زغلول

معلومات ونوادر صغيرة لم تنشر بعد

مهما أكثر الكتاب والصحافيون من الكتابة عن المغفور له الرئيس الجليل ، ومهما أفردت الصحف والمجلات صفحاتها للحديث عنه وعن نواحي عبقريته المتباينة ، يبقى بعد كل هذا مجال الحديث مستفاض لمن يشاء فانه إنما كان يمثل عصراً وأمة بكل ما فى هذه الجملة من دلالة وقوة لقد تمخضت عنه أجيال فبقى فى ضمير الغيب مستكناً حتى وثب وثبته فى الوقت الملائم فارتفع بمصر وارتفعت به مصر فوق هام الوجود .

من أظهر نواحي العبقرية البساطة والديمقراطية فى كل شيء وهكذا كان الرئيس الجليل. ففى عهد وزارته « وزارة الشعب » كانت أبوابه مفتحه للجميع ، يلقى منه الكبير والصغير كل الاهتمام والعناية لا فرق بين أمير وصعلوك أو عظيم أو حقير . الا أنه كان من ناحية أخرى لا يسمح بأى تهاون مهما قل شأنه فى « الرسميات » ولذلك كان علي بك اسماعيل سكرتير دولة رئيس الوزراء كثير الحذر والانتباه لأوامره لا يغفل طرفة عين عن العمل على تحاشى كل خطأ أو تهاون مهما كان صغيراً

حدث ذات يوم أن أرسل الى الزعيم الجليل أحد الوزراء السابقين ولا داعى لذكر اسمه خطابا يسأله فيه اعانة مالية كبيرة والا فهو سينتحر لضيق ذات يده . وصل الخطاب الي السكرتارية وهم على بك اسماعيل بتقديمه وفى نفس اللحظة دق الرئيس الجرس يستدعى سكرتيره ، وأسرع اليه علي بك اسماعيل فألقى اليه بعض أوامر مستعجلة وخرج هذا فى الحال لتنفيذها ونسى ذلك الخطاب تماماً

وبعد يومين خاطبت السراي مجلس رئاسة الوزراء وأبلغت سعد باشا أن « فلان » حاول الانتحار ولكنه لم يفلح ثم أخبرته أنه أرسل اليه خطابا من يومين لم يصله رد عليه . واستدعى دولة الوزير سكرتيره وسأله عن ذلك الخطاب فبحث عنه وأحضره ، ولاتسل عن العاصفة التى ثارت فقد شوهد على بك اسماعيل خارجا من غرفة الرئيس وبيديه « دستة » مناديل يمسح بها العرق المتصبب !!



(المغفور له سعد زغلول باشا)

وبلغ اسماع الرئيس أن حسن نشأت وكان يومها وكيل وزارة الاوقاف يتداخل فى شئون الوزارة بما يشل سلطة الوزير فأمر باحضاره اليه وفى لهجة حازمة آمرة أن يلزم حده والا فسيرفت رفتاً . وبعدها تعلم نشأت أن يلزم حد وظيفته .

كما أن الرئيس الجليل استدعى اليه صالح باشا عنان ، وسأله عن سر روحاته وغدواته مع اللورد اللنبى لصيد البط فى أكياد ؟! ومن بعدها تعلم صالح عنان أن يلزم منزله بدل هذه الفنزحة التى لاموجب لها

وكان سعد باشا يقدر المرحوم رشدي باشا تقدير العالم للعالم والعظيم للعظيم وكان يستمع طويلا لآرائه واقتراحاته ويحلها مكانها من الاجلال ، ولطالما استدعاه بالتليفون وجلس معه الساعات الطوال فى حديث متشعب متعدد النواحى يشمل أبحاثا قانونية ومواضيع سياسية وغيرها وهو منشرح مغتبط وله مع رشدى باشا حادثة لاباس من ذكرها هنا

قدم اليه ذات يوم المغفور له رشدي باشا ومعه رجل فقير يرجوه علّه يجد له وظيفة يعمل فيها ، جلس الرجل فى غرفة الانتظار ودخل رشدي باشا على الرئيس الجليل وأخذتهما حمى الحديث فنسى رشدى باشا الرجل ، وأذنت ساعة الانصراف وخرج الاثنان جنباً الي جنب وعلى الباب التقيا بذلك الرجل المسكين فى وقفة الخاشع المستكين ، وعندها تذكر رشدى باشا المهمة التى قدم من أجلها خصيصاً ليزور الرئيس فقال له :

– ياباشا – شوف لنا شغله للراجل المسكين ده ، ده داوشني ليل نهار ، فلق دماغى إعمل معروف زيحه عنى ، فتبسم الرئيس ابتسامة خفيفة وأنفذ مشيئة صديقه

ومن أحسن ما يروى عن دولة الرئيس الجليل يوم أن تولي رئاسة الوزارة ان الموظفين الانجليز فى مصالح الحكومة المختلفة كانوا يرفعون اليه « عرائض الشكوى » وكان كل منهم يتوجه اليه طالباً رفع ما يشعر به من ظلامة أو حيف ، أما قبل ذلك فقد كان من بين الموظفين المصريين من يانف من الشكاية لوزيره المصرى فيرفع ظلامته الى دار المندوب السامي

ولو لم تقع حادثة السردار المشؤومة التى اتكأ عليها الانجليز لينالوا من الوزارة بالقوة مالم يستطيعوا نواله بالسياسة والدهاء لو لم تقع هذه الحادثة لربما تغير مجرى الامور ولكسبت مصر حقوقا « دستورية » جديدة ولكن هكذا شاء القدر

ومن كلمات سعد باشا فى هذا الصدد:

« ان أشأم يوم مر بي هو يوم مقتل السردار »

غ ...

خواطر وملاحظات :

حفلة تكريم سامى شوا

أمير الكمنجة

أقام جماعة من الادباء والمشتغلين بالصحافة والادب والفن حفلة تكريمية لسامي افندى شوا أمير الكمنجة - لا الكمان كما يقول المتقعرون - فى صالة جروبي الجديدة ، فمدت موائد الشاى وأعدت عليها أصناف الفطائر والجاتو للمدعوين الذين توافدوا سراعا لحضور هذه الحفلة «المجانية» وبعد أن شطبوا على ما اتحفهم به مسيو جروبي حسب تعليمات الاستاذ طنوس من فاخر المأكولات أنصتوا ببطون ممتلئة الى الخطباء والشعراء والمطربين ، ولست أدري لم يبدأون دائما في هذه الحفلات «بأخف الضررين» ؟! أم هم يطعمون الفم لتستحى اليد فتنطلق بالتصفيق لحضرات الخطباء سواء أكانوا يستحقونه أم يستحقون الصفع ؟

وتصادف أني جلست على مائدة كان فيها ثلاثة خطباء : الدكتور حسين هيكل رئيس تحرير السياسة ؛ وشاعر القطرين خليل مطران ، والشاب النجيب صبحى افندى حنا ، وكان معنا على نفس المائدة الاستاذ احمد وفيق محرر الاخبار ، وبذلك كانت هذه المائدة أحق من غيرها بلقب «مائدة الصحافة أو مائدة الادب» . وكانت المرة الاولى التى أرى فيها الاستاذين هيكل ووفيق على قرب وسأحدثك عنهما قليلا فى سياق هذه الكلمة ، وكان الى خلفنا «مائدة التمثيل» اذ جلس عليها الاستاذ جورج أبيض ويوسف وهبى وعمر بك سرى واحمد علام والمعرب النابه الذكر الذائع الصيت أسعد لطفى «الصغير» (والصحافى الثالث) احمد حسن

بدأت الحفلة بنشيد وقعه نخبة من هواة الفن فترحمنا على عهد المظ وعبده وسلامه حجازى

ثم قام البك نقيب الموظفين أسعد لطفى (الكبير) فافتتح الحفلة بصوته الجهورى وباسم جلالة الملك فؤاد فعلمنا أن هذا الاسد خليق بذلك الشبل

ثم دعى الاستاذ جورج أبيض لالقاء قطعة تمثيلية ، وسمعت همسا وراني .. أين الملقن ؟! وكاد يزداد الشغب والغمز واللمز لولا أن الاستاذ ابتدأ هنيئا مريئا كلوا وتنعموا



(الاستاذ سامى شوا)

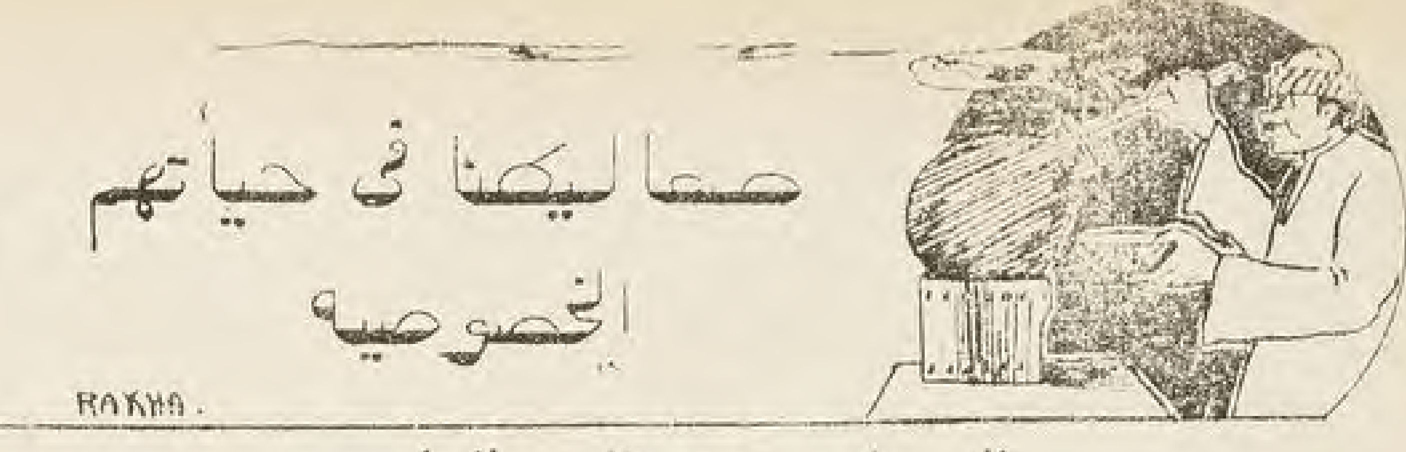
وكان بودى أن أعاود الاكل هنيئا مريئاً لولا أن الاطباق كانت قد أفلست حتى تماما . واختار الاستاذ قطعة من رواية «روى بلاس» لفكتور هيجو فألقاها بصوته ذى النبرة القوية والرنين الموسيقى الجميل وما أخالك تجهل بطل التراجيدى اذا وقف للالقاء والتمثيل . وكأنما كانت تحوطه هالة من الجلالة فى وقفته فما كاد ينتهى حتى تعالى التصفيق من كل الموائد ولم يشفق الناس على أكفهم حتى عاد الاستاذ الى مجلسه وربض ثانية كالاسد المتحفز .

وهنا أشار الاستاذ جورج طنوس منظم الحفلة وعمادها الى الهدية التى أرسلتها السيدة هدى شعراوى الى سامى وهي ساعة بعلاقتها وأرسلها اليه مشيعة بألف حسرة ، ثم تلى اعتذار الآنسة أم كلثوم ، ثم دعا السيدة فتحية لالقاء قطعة غنائية . وهنا لمحت الاستاذ هيكل منصرفا الى الحديث مع زميله احمد وفيق غير آبه لمطربة ، وما هى الا دقائق وبدأت فتحية وما كادت تفتح فمها للغناء حتى كان الاستاذ وفيق قد انصرف اليها بكليته تاركا الاستاذ هيكل يسرح فى عالم اللانهاية ، ومرت فترة صغيرة واذا به هو الآخر يتابع المغنية بكل حواسه ، وجوارحه ، وانك لتلمح وقتها فى عينيه بريقا عجيبا وأخذت رأسه ترسم انصاف دوائر فى الهواء وقد ملك عليه النغم نفسه وقلبه وهكذا كانت الحال مع «شاعر القطرين» ولا غرابة ففتحية هى الاخرى «مطربة القطرين»

وقام بعد ذلك الدكتور هيكل فارتجل كلمة آية فى الظرف والدعابة وآية في حسن التخلص أيضا ، ولم تزد عن عشر عامود من أعمدة السياسة ثم عادت فتحية للغناء فألقت القصيدة المعروفة «بلغوها اذا أتيتم حماها» وكادت الحفلة تنقلب من تكريم لسامى لتكريم فتحية ، إذ كثر حولها الهتاف والتصفيق من كل ناحية وكان الاستاذ وفيق لايملك أن يحبس فى قلبه آهات الاستحسان والطرب . كما أن الاستاذ هيكل كانت تبدو عليه سيماء من أخذ يسبح فى الفلك الاعلى . أما الاستاذ جورج طنوس فقد أخذ زاحم « .. اسه بدري .. لسه بدرى » فى صناعته وقد رأيت السيدة بديعة مصابنى تكثر من النظر اليه ولعلها تفكر فى أمره !! قد كسبت فتحية فى هذه الحفلة الصحافة كلها يومية وأسبوعية وفنية أيضا .. وليس هذا بالقليل ولا بالكثير على فتحية

وقام الاستاذ بديع خيرى فألقى زجلا آية فى الظرف وخفة الروح والحق انه زجل بديع فهو اسم على مسمى كما ان سامى - كما قال - اسم على مسمى ايضا

(البقية على صفحة ١٥)



الزواج عند الصعاليك

زواج سعيد ـ حفلات الزفاف ـ حياة هنية ـ ليالى الضمم ـ جرأة الزوجة
زواجات وطلاقات ـ جيش المتشردين الظافر

زواج سعيد

الآن اصبح امام اسطى سبالك «اد الدنيا» وبدل السهر والدوارة لماذا لا يتزوج كما طلب منه المعلم فرج والده ؟ وكما تعهدت والدته بالبحث له عن بنت الحلال ! .. ولماذا لا يتزوج وقد تعهد المعلم فرج أن يقيم له ليالي الفرح الملاح ويجمع الضمم والرقص البلدي وأن يزف زفة عظيمة بالشموع (والمزيكة) ؟

أخيراً ، وبعد الالحاح من كل ناحية رضي أن يتزوج بنت الحاج خليل . حلوة وصغيرة وبلدي (وتفهم كمان)

ولست في حاجة الى وصف الليالي الجميلة والسهرات والضمم ، التي لا يزال يذكرها أهل الحارة الى الآن ، فقد نصبت الاعلام وفي كل ليلة يجتمع العشرات من أكرم وجوه الصعاليك ، ينشدون الاناشيد على ضوء الشموع ، حتى الساعة الثالثة صباحا وبعدها ، ولم تنقطع الجوزة ولا الحشيش لحظة واحدة ! .

كانت ليلة الدخلة ! . .

وخرجة الزفة والاسطى امام في القفطان الشاهي ، والبالطو الاسود والمنديل الحرير في جيبه ، والطربوش على الجبين ، وحوله الاصحاب يحاولون تحت الورد والشموع والموسيقى تتقدم الجميع . وكم أبهر المدعوين دودو وهو يرقص الرقص البلدي ويحمل الكرسي على أسنانه ، كانت ليلة بديعة . وهكذا بدأت حياة الاسطى امام الزوجية .

حياة سعيدة

الاسطى امام مسرور جداً من زواجه ، ومن البنت جماعته ، حلوة وطيبة ، وتقوم بكل مايطلبه منها من طبخ وغسيل وكنس ومساعدته في لبسه ، وكل مايؤدي الى راحته وسعادته .

وهو يعاملها بما تستحق ان تعامل به النساء ، كما كان يقول ، فلم يتأخر عن ضربها لاقل هفوة ، لان النساء تستحق ذلك ولا تعرف المرأة قيمة الرجل الا اذا ضربها وفي هـذا تنحصر فلسفة الاسطى امام .

أما هي فلم تشكو ابدا . ولم يمض على زواجه ثلاثة أيام حتى عاد الى السهر والسكر ، فان تجرأت ليلة على النوم قبل حضوره ، فان عصاته كانت كفيلة بايقاظها .

وهذا كله ؛ كما قال هو مراراً ؛ دليل على انه كان يحبها حباً شديداً ! ..

لم يكن غير شيء منغص في هذه الحياة . وهو الخلاف الدائم بين زوجته ووالدته ، ومع أن الزوجة كانت مطيعة في كل شيء ، الا أنها لم تعجب والديه ؛ لأنها . . . لأنها . . . لأنها لا تعجبهما !... ولكنه لم يكن ليبالي بوالدته ما دامت زوجته قائمة على راحته ؛ تتحمل منه ما يجب أن تتحمله الزوجة المحبوبة من زوجها من ضرب ولكا كيم وصفع ...

وهكذا مرت الشهور ؛ والأسطى امام حاصل على تمام السعادة ؛ مسرور من حياته الزوجية ؛ ولا تسل عن سروره لما علم بأن زوجته حامل .

جزاء عادل

وكان الاسطى امام يترقب الوضع بفارغ الصبر سيكون له مولود يفرح به كغيره من المتزوجين ... وجاء هذا اليوم السعيد ... ووضعت الزوجة وزفت له البشرى ...

ولكن أية جرأة غريبة ارتكبتها هذه الزوجة ذلك اليوم ؟ كيف تجرأت بوقاحة على مخالفة أوامره وهي التي طالما كان يمدحها ويمدح طاعتها . لقد خالفت إرادته وقد كان يريد مولودا ذكراً ولكنها ولدت بنتاً ... وهل يسكت الاوسطى امام على هذه الاهانة ...؟؟!!

لقد قرر عقابها في الحال ... فانها تستحق العقاب وهو لا يعرف العفو ... وفي الحال أنزل عقابه وحلف يمين الطلاق ثلاثاً ؛ فلتمض هذه المجرمة بابنتها في الحال ... وهكذا نالت جزاءها العادل ...

بعد الطلاق

الاسطى امام طيب القلب جداً ... لهذا بعد أن طلق زوجته ، ندم شديد الندم على عمله هذا .. خصوصاً بعد أن أظهر له أصحابه انه ، في الحق ، ظلمها بهذا الطلاق ، وفوق ذلك فهو يحبها كثيراً

لهذا ما كان بد من عودته الى زوجته ، ولكن كيف السبيل وقد طلقها ثلاثاً ... إذن لابد من محلل . وبدء البحث من ذلك الحين عن محلل ، وجد كل من يعرف الاوسطى للبحث عن رجل طيب يقوم بهذا العمل الجليل !...

المحلل

وأخيراً ، عثروا على المحلل ، وهو عمك الحاج داود ، الذي يشتغل بعمل اخراج الدلو من البير ... حاج داود الشهير ، كيف ، الا تعرفه ؟ هو رجل بلغ السبعين من عمره يقيم وحده في عشته المظلمة ، وذهبت الوفود اليه وتمت المفاوضات على خير ما يرام ورضى الحاج القيام بهذه المهمة الشاقة ... وعقد الاتفاق على أن يتزوج بها ويطلقها في اليوم التالي ...

وعقد زواج الحاج داود على بيت الحاج خليل وكانت احدي ليالي الحاج السعيدة ، ليلة تثير ذكريات الشباب السعيدة ولكن سرعان ما أقبل صبحها وحان موعد الطلاق ...

ورأى الحاج أن بين يديه حسناء صغيرة وحضر الأسطى الزوج القديم ومن الشاهدين يطالب بزوجته ، والحاج لا يحب العجلة ، ولماذا يسرع في الطلاق ، ان الله مع الصابرين وهكذا

ماطل الحاج خليل !... ومرت الايام وهو يماطل ويؤجل من اليوم لغد.. وأخيرا بعد الحاج رضي ان يطلق بعد ان تناول جنيهين كانا له خير عزاء عن الزوجة الحسناء !...

حياة جديدة

وعادت الحياة السعيدة الى الاسطى أمام ومرت الشهور . ووضعت الزوجة مولودا آخر ولكنها ارتكبت نفس جريمتها الاولى فلم يجد بدا من طلاقها ، فكيف يعيش وتكون له بنتين ، واقسم ان يسلوها هذه المرة ويتزوج احسن منها

زواجه الثانى

وفى سهولة وجد الاسطى ضالته فتزوج فتاة احلى من الاولى ، وأجمل ، صغيرة ايضا ، لعوب لا يغلبها احد ، بلدى ! . .

اما الاولى فبعد قضايا وجلسات فى المحكمة الشرعية فرضت عليه نفقة لبنتيه ثلاثة تعريفة !

وعاش مع الزوجة الجديدة ! ولكن اية عيشة ؟... وهل سيدة مثل البنت يخاطرها زوجته الاولى العبيطة !...

فكانت تحاسبه على أية غلطة ، ولا تسكت عن اهانة ، واذا سهر ؛ فانها تعرف طريق الخمارة فتحضر اليه وفى وسط أصدقائه تلقى عليه درساً فى الردح وتجره الى المنزل

وخصوصاً بعد أن ولدت له ولداً ذكراً : فانها زادت طيشاً وتيهاً ودلالاً ..

ومرت ثلاث سنوات جاءت فيها بولد آخر ولكنها نغصت عليه حياته فأقسم أن ينتقم

زواجه الثالث والرابع

وكانت خير وسيلة لهذا الانتقام أن يضم الى زوجته (ضرة) ؛ تكيدها وتثير غيرتها ! .. وكان له ما أراد . فتزوج أيضاً ! وكانت ليلة نكد وتعاسة على سيدة التى أصبحت (قديمة) ولكن لحسن حظها لم يدم هذا الزواج الأخير غير ثلاثة أشهر ثم طلق الجديدة لأنه أمرها يوما أن تطبخ بسارة فلم تحسن صنعها وتركها حاملا

وكم كان فرح سيدة عظيما بانتصارها هذا ولكن الاسطى إمام بطل ! وهل يرجع عن انتقامه والبنات كثيرة ! فأصر على الانتقام بعد الانتهاء من القضية التى رفعتها عليه المطلقة وانتهت القضية بفرض نفقة اخرى ... ثم تزوج الرابعة ....

وكانت حياة نضال ومعارك وشغب . ولم لا أليس الاسطى إمام رجلا !... عرف كيف يسلك مع زوجته ويخوض غمار المعارك والشجار وفى يمينه عصاه وفى قدمه حذاءه ! ..

كانت حياة ارتاح اليها ، وهل يظهر الرجل بشجاعته الا كل هذا الشجار المستمر ، اما زوجتاه فقد اتفق رأيهما على انها حياة منغصة ليس فيها إلا البكاء والنحيب ، وهو يخالفهما فى هذا ما دام يقضى الليل فى الخمارة ، ويتسلى آخر الليل بمعركة يلعب فيها العصا خير الادوار

وتمر السنون ويضاف الى قائمة الصعاليك فى كل عام مولود من احدى الزوجتين المباركتين

ولما كان الاسطى امام عالما بصنوف الاقتصاد ولا يستطيع ان يوفق بين تربية الجيش العظيم من البنين والبنات ومطالب الخمارة فقد اضطر إلى الانتقال الى حجرة صغيرة تضمهم جميعا ..

ومرت السنون أيضا ... وطوى الموت احدى الزوجتين ، وأدرك الهرم الاسطى العامل المجد وأقعدته الشيخوخة وفعل الخمر عن العمل...

أما ذريته المباركة فقد التحقوا بجيش المتشردين والعاطلين

زوزو



وشاءت الظروف القاسية أن يأمر الطبيب المالي ثلاثة أرباع الشلة بعدم الخروج من منازلهم الى قهوة الفن وأصبحت أنا بمفردي أكون شلة رأس مالها شلن لاغير أو بالعربي واحد وسكي في صالة الست بديعة !!

الآن الساعة العاشرة وقد ضاقت نفسي ذرعا وشلن لايسمن ولايغني من سكر .. ! ماالعمل ؟ ليس لنا مأوى غير الصالة المصونة هي كل مالنا في هذه الحياة الدنيا وخلي « ميكا » لبكره . دخلت الصالة في نفس اللحظة التي وصل فيها صاحب العزة والوجاهة والسجاير الهافانا وأكبر ملحوس وفشار في عالم الصحافة. جلست أنا والسيد المحترم في اجناح الشرقي من الصالة وهو من طراز قصر هارون الرشيد .

الآن الساعة العاشرة والنصف والسيدة خيرية هانم تشنف الاسماع بصوتها الكرواني

واحد وسكي ياعلي ..

السيدة بديعه تدخل وعلى فمها ابتسامة جميلة تحيي الحاضرين وتحن علينا بحتة بونسوار غاية في الانس اكراما لكاس الوسكي الذي تراه أمامنا .

الآن الساعة الحادية عشر .

يدخل حزب اليسار أو « تيم الشيشة » وهو مكون من أحباب السعادة والعزة حامد بك الرئيس واحمد بك أمين الصندوق وعبده وميشيل أعضاء الجمعية العمومية

دخل التيم يترنح فتلفتت الانظار وتبسمت المطربة ، وهدأت حركة في المليان . واستقر الجميع في مكانهم المعد لهم كل ليلة وبدأوا يصفقون للمطربة تشجيعا للفن !!

الرئيس — شيشه ياعلي

أمين الصندوق — شيشه ياعلى

أعضاء الجمعية — شيش ياعلى

أربع شيش كأننا في سبيل أم عباس ! وتعالت أصوات التيم بالآه والكمان ياست الحركة دي تاني وكمان القفلة دى !!

عبده — الورد راح يقع لازم عين أصابته

الرئيس — ياجدع اسكت بلاش تريأه

احمد بك — ولعه ياعلي

بقية التيم ولعه ياعلي . . . .

. . . .

السيدة بديعه تمر من امام التيم

احمد بك — بنسوار ياست . إزاي رجلك

عبده — لازم صابتها شيشه !!

الرئيس — ياسي عبد الغفار عاوزين نسمع

ميشيل — ياسي عبده عاوزين نسمع

عبده — ده صحيح مش واخد بالى دحنا عاوزين نسمع !!!

احمد بك — اهي خلصت الدور ولاسمعناش حاجة

في هذه اللحظة قام صاحبي يسلم على احد الباشوات وجلس في مكانه القسم المسرحي لمجلة المستقبل ادوار فهمي اخوان

ف — افرانز فين ؟!

اد — بتلبس للرقص . قهوة ياعلى

ف — « «

ادوار — بنسوار ياعبده بك

عبده — بنسوار يابك ـ ولعة ياعلى . فين افرانز ؟!

ادوار — ياراجل عيب

احمد بك — لازم تقفش

عبده — القزازة ام (أوية) شرفت في البريفية

الرئيس — الله يجازيك

عبده (يصفق) — ياعلى ياآخي هات ولعة. مش كفاية القزازة ام اوية راحة جاية الي ميشيل

ياسي ميشيل مش حاتغدينا تاني عند محمد يوسف

ميشيل — لا ياخويه كان زمان . دي حاجة راحت فيها !

ادوار — الراجل العمدة عمال يخبط في رأسه اما خبر مسرحي لذيذ للمستقبل

بديعه — انا بدعدع ياواد انت وان كنت ناسي اسمع مني

عبده — كان والنبي الحتة دى ـ ياعلي ياأخي هات ولعة ده شيء يفلق

علي — يمكن الشيشة خلصت يابك !!

افرانز وادوار — ينعل ابو اللي يزعلنا

ينظر عبده الى شخصي الضعيف ويقول له «محمود في الخرج» ثم يضحك ويشرب في الشيشة ويقول لى «ايه رأيك في خيرية هانم»

جميع التيم يضحكون

انا — لابأس بها .. وهنا تدخل زينب صدقي وادمون وصوفى

عبده — ينظر الى احمد بك ويقوله ٧٧٨٨ بستان وندمان

الرئيس — يضحك ضحكة عالية . أهلا وسهلا ماتيجوا هنا

عبده — ايوه هنا

زينب — سعيدة ياجماعة . (بضحك) بنسوار يااحمد بك !!

احمد بك — تعالى ياعلى شوف الجماعة
عبده — يااحمد بك عاوزين نسمع الست
علي الجرسون — طلبات الست
عبده — قزازة من أم أويه
بديعة تغنى معلهش النوبه الى آخر المنولوج وينادى المطيب : لسه بدرى لسه بدرى نسمع الست خيرية احمد
عبده — شوف الراجل غلط
(تخرج نصف الصالة)
الرئيس — أنا حاروح قدام لاني عاوز أسمع
تمر السيدة بديعة تحي زينب وتجلس بجانبها يحضر المسيو أدمون ويجلس بجانب بديعة بعد أن يكون تناقش معادوار فى ميزانسين رواية الفريسة
عبده — رايح فين يا حمدى بك
الرئيس — رايح أسمع قدام
عبده — صحيح قدام كويس إحنا عاوزين نسمع يبقى ورد وقلة سمع ؟!
احمد بك — يا أخى أسكت !
(تغنى خيريه الصب تفضحه عيونه)
ميشيل إحنا رايحين قدام عشان نسمع
احمدبك وعبده — إحنا حانصلكم آخر الليل
تضحك السيدة بديعة وتقولهم : أيوه قدام كويس علشان تبقوا قريبين. الآن الساعة الواحدة الا ربع وقد انتهيت من كأس الويسكى اللى عيبه الوحيد الورقة اللى جانبه المكتوب عليها P.T.5
— ياعلى تعالى خد الحساب
— أيوه الحساب واحد ويسكى خمسة صاغ
— اتفضل . أصبحت مفلسا ومافيش غير قرش الامنيبوس . وتبقى مصيبة لوقال إحنا رايحين الجراج يبقى ما فيش غير المشى الى . . . .
تخرج زينب وأدمون وصوفيه ، وتقول : سعيدة ياجماعة
عبده — محمود فى الخرج
ثم يذهب باقى تيم الشيشة الى البقية التى ذهبت الى جانب التخت
ثم يدخل الصالة حسين بك وعلى بك وبعض أعضاء البعثة الاولومبية لسنة ١٩٢٨ ويقفوا بجانب حائط البوفيه لأن الصالة مزدحمة جداً !
والى الاسبوع القادم نوبتجى

تكريم سامى شوا

(البقية من صحيفة ١١)

والقى الاستاذ الكبير خليل بك مطران كلمة موجزة كانت موضع تقدير الجميع واعجابهم ثم قرأ (نشيد الفن) الذي وضعه ليلحنه سامى هدية منه الى مصر التى انجبته.

وبعد ذلك وقف الشاب الصغير « صبحى افندي حنا » عن هواة الفنون فسمع كلمة منتقاة من أجود ماقيل فى هذه الحفلة وانه ليستحق عليها خالص التهنئة ثم تكلم اسماعيل بك وهبى عن الصحافة الفنيــة فجبر خاطرها بكلمتين على الهامش ثم هجم على الموضوع فقال ان السيدة بديعة قد أعجبت أهل أمريكا في السنة الماضية كما أعجبهم الاستاذ سامي شوا فى هذه السنة ، فتعالى التصفيق والهتاف من كل مكان وجلس الاستاذ وسط التهنئات القلبية الحارة .

وهنا كان الاستاذ وفيق قد أكثر من الالحاح على الاستاذ طنوس ليطلب من السيدة بديعة أن تلقى منولوجها الذى تقلد فيه مطربات مصر حتى ضجر الاستاذ طنوس وشخط فيه قائلا

— هوه انت دافع حاجة ! ما تسكت !؟

وانتهز الاستاذ طنوس فرصة ذكر السيدة بديعة على لسان « الصحافة الفنيه » فدعاها لتلقى منولوجها فلم تتاخر كعادتها دائماً فى تلبية كل طلب عن طيب خاطر . بدأت بديعة فى غنائها وهنا تحول الاستاذ وفيق الى عيون جاحظات ، وكان أول المصفقين في كل فترة وآخرهم وشاركه فى اعجابه الدكتور هيكل ولـكن مع قليل من رزانة الاحرار الدستوريين وتقلهم وشاهدت من خلفى عين شقيق « الصحافة الفنية » تلعب من تحت المنوكل وتتأرجح وخاصـــة عندما قالت « قرب كلمنى ... »

وقد انتهزت هذه الفرصة لا لهب كفى بالتصفيق ولا هتف « لبدعدع ياواد انت » حتى تعلم أننا نحبها هى لا صالتها وحتى تقابل « الشلة » بمظاهر التكريم ومراسيم الحفاوة والتبجيل .

وأراد الاســتاذين هيكل ووفيق ان يستعيدا السيدة فتحية لتلقى قطعة ثالثة وارسلا لهامندوبا ساميا ولـكنها اعتذرت بالخستكة والتعب ! كما اعتذر المطرب المعروف صالح افندى عبد الحي باعذار قهرية !

وعزف حضرة ابراهيم افندي جرجس انغاما حلوة لذيذة على الناي فلقى من الجمع الحاشد تحية حارة وخاصة من فتحية التى أعجبت به كثيرا

ووقف الاستاذ جورج طنوس فشكر للجميع تلبيتهم لدعوته ودعا « جمـاعة كركور » لالقاء قطعة وما صدقوا وهات ياغنى لما قلنا الـكفى وقام نقيب الموظفين اسعد بك لطفى « الـكبير » فقال ان ســامي ارسل الي امريكا عودا وقانوناً ورقاً ونقرزانا . . . وهنــا لاتسل عن تحبيج الاستحسان لـكلمات البك ، أليس هذا دليلا على ان الغربيين لابد لهم من ان يأخذوا عنا الموسيقى كما قال اسعدبك فى كلمته الاولى ؟!

ثم قام سامى فاسمعنا قطعة القاها بين يدي وكيل جمهورية امريكا فى دار السفارة المصرية هناك ، والحق انها قطعة جميلة ساحرة ثم طلب منه الحاضرون ان يزيدهم فزادهم من نغمات اوتاره الرقيقة ما جعلهم لا يندمون على حضور حفلة تكريمه .

وهنا امسك الاستاذ جورج طنوس بعصا صغيرة من الالفاظ الخلابة طردبها المدعوين بمثل الحفاوة التى استقبلهم بها ؟

الحـكم
فى قضيه روز اليوسف

نظرت قضية زميلتنا روزاليوسف فى صباح السبت الماضى أمام دائرة الجنايات التى يرأسها مظهر بك وقد أصدرت المحكمة حكمها بالحبس ستة أشهر مع إيقاف التنفيذ

الأبناء يقتلون أباهم تنفيذاً لارادته

في باريس الآن كاتبة قديرة تدعى (اليسا رايس) وهى من عائلة اسرائيلية من قرية بليده بالجزائر.

نبغت هذه السيدة وتبأت بين الكتاب الفرنسيين شهرة عظيمة تجعل الجميع ينظرون اليها بعين الاعجاب والاكرام وبلغت فى المجتمع الفرنسى — وهى الغريبة عنه — مكانة تحسدها عليها كبار الكتاب الفرنسيين أنفسهم.

وقد اختصت اليسا رايس الشرق بكتاباتها. فهي تكتب عن الشرق وبنوع خاص عن الجزائر وطنها، فتنقل باللغة الفرنسية عادات الشرقيين وتقاليدهم ومفاخرهم فتنشرها بين ابناء الغرب.

وقد ذهب لزيارتها فى الشهر الماضى احد محررى الصحف، وهو باريسي من المعجبين بها، فاستطلع رأيها في الكتاب الفرنسيين، وألقى عليها أسئلة عديدة عن أفريقيا الشمالية والجزائر ومراكش وغيرها.

فقصت الكاتبة على زائرها حادثاً وقع امام نظرها، وترك فى نفسها أثراً لايمحى.

والى القارىء تفصيل ذلك الحادث.

***

قالت الكاتبة:

بعث المسيو شيج، حاكم الجزائر العام، فى طلبي يوما من الايام وقال لى:

— أترغبين في الذهاب معنا الى الصحراء، حيث نقابل زعماء قبيلة ريفية جاؤوا لتسليم أنفسهم الينا؟ ألايخيفك ذلك؟

كانت الفرصة فريدة!

قبلت الدعوة وذهبت مع الحاكم والضباط الذين اصطحبوه.

قطعنا مسافة طويلة على ظهر خيولنا، وأخيراً وصلنا الي مضارب العربان.

وجدنا هناك بضعة شيوخ فى انتظارنا.

جميعهم من الريفيين الاشداء، تبدو على وجوههم أمارات النبل والشهامة. وكان فى وسطهم واحد ظهر لنا انه أكبر الجميع سناً وانه رئيسهم المطاع.

خيل الى وانا أنظر اليه انى امام احد الانبياء الذين تحدثنا عنهم التوراة.

تقدم هذا الشيخ النبيل ووجه خطابه الي الحاكم العام قائلا:

— اعلم جيداً يامسيو ستيج اننا اذا كنا نسلم أنفسنا اليكم اليوم فذلك لانه لم يبق لدينا بارود ولا سلاح ولا مال ولا طعام، ولان شبان القبيلة كلهم قد هلكوا فى المعارك، واذا طفت بين المضارب فلك ان تجد فيها غير الشيوخ والاطفال. كان بودنا أن نستمر فى الدفاع لكن الاقدار نحونا. انا نسلم أنفسنا اليكم اليوم. وعندما يصير أبناؤنا رجالا فانهم سيرفعون من جديد لواء الجهاد ويطردونكم من بلادهم انشاء الله! والآن هيا بنا الى حيث تريدون!

هذا ماقاله الشيخ الريفى لحاكم الجزائر الفرنسي!

وما انتهي الرجل من كلامه حتى أقبل علينا أحد الجنود من الحراس وابلغنا ان ثلاثة شبان من العرب يترقبون فى الخارج وبنادقهم بايديهم.

فقاطعه الشيخ الريفى قائلا:

— لاتظن ياسيدى الحاكم ان هؤلاء الشبان الثلاثة ينتظرونكم او يترصدونكم للايقاع بكم كلا. واليك البرهان.

وفى تلك اللحظة. تقدم الشيخ ورفع عباءته وأشار الى الشبان قائلا:

هؤلاء هم ابنائى البررة....

وانطلقت البنادق، وخر الشيخ الريفى صريعاً...

فصعقنا لهذا المشهد، ووقفنا مبهوتين لانتطق بكلمة.

حينذاك اقترب منا احد الشيوخ وقال

— ان زعيمنا الاكبر لم يطق احتمال الذل فى الاسر فطلب ان يموت بيد ابنائه... ولم نستطع ان نحرمه تنفيذ ارادته الاخيرة!

وهكذا مات ذلك الشيخ وهكذا يموت الابطال فى بلادنا!

***

هذه القصة التى قصتها اليسا رايس على ذلك المحرر الذى زارها في بيتها بباريس

ولهذه الكاتبة مؤلفات كثيرة تشتغل الشركات السينمائية فى نقل بعضها بالسينما...

ومن اغرب ما يكون ان اليسا رايس لم تدخل بعد دارا للسينما ولا تعرف ماهى السينما!

حبيب جاماتي

« نشرنا فى الأعداد الماضية ما وصلنا من الشعر الغنائي الذى كتبه بعض الأدباء من شبابنا لتنشده مطرباتنا ومطربونا ويستعيضون به عن السخافات التى تكتبها اقلام أجيرة لا تراعى للادب كرامة ولا للجمهور حرمة وقد تجمعت لدينا اليوم مجموعة من هذا الشعر ننشرها بالتوالى » المحرر

منولوج

جريح

بسهـــام اللحظ ظبي   ذاب قلبي من (عنيه)
باســم الثغر رشيق   لحظ عينيــه نبــال
صاد قلبي وهو يلهو   رحمة الله عليــــه
سامح الله ملاكا   سفك (دمى له) حلال

يا فؤاداً ضـــاع منى   بين تيـه ودلال
كل قلب حب يضنى   ثم يفنيه سكوت
أنى فى العشق رقيق   عبد سلطان الجمـال
أننى بالوصل أحيـا   ثم بالهجـــر أموت

لا تصدق يا نديمى   ان فى الحب قانون
فهو لا يعرف شأناً   لحيـــاة أو ممـــات
ياحبيبى لا تبـــالى   كل ما قدر يكون
وأســقى الله جريحاً   م لحاظ مرهفات

« محمد حامى الحكيم »

قصيدة

الوفاء

باسم الوفاء وصدق العهد والذمم
أشكو هواك وما ألقاه من ألم
هيهات ما نغمات العود تطربنى
إذا جفوت ولا دهري بمبتسم
يا بهجة القلب إن القلب مشتعل
بنار حبك والأحشاء فى ضرم
هل تسمعين أنينى إنى دنف
أقضى ليالى فى هم وفى سقم
يزداد جسمى نحولاً كل آونة
وصرت كالطيف إما زار فى حلم
ولا أزال حليف السهد فى وجل
خوف العواذل والواشين لم أنم
ساهجر الكل إلا عاذلا رغبت
نفسى اليه على ما فى من شمم
فعـاهدينى على حفظ الوفاء كما
عاهدت نفسى على حفظ الهوى بدمي

« يوسف احمد طيرة »

منولوج

همـوم

عـــذبتنى ياحبيبى   من غير ذنب جنيته
وطـال فيك نحيبى   ونمت ليـــلا سهرته

أغرقت فى الكأس هما   وأغرقتنى همـــوم
وأشبع الدهر لوماً   ومن أحب يلوم

أبيت أرعى الليـالى   والنار ترعى ضلوعى
وأشتكى الناس حالي   بلوعتى ودمـــوعى

أصغى وقال العذول   وقوله تضـــليل
وفى عيونى دليـل   مكذباً ما يقول

وهبت روحى اليـــه   مهما يطول جفـــاه
يقسـو على وينهى   كما يشـــاء هواه

* * *

منولوج

الحب بان من عنيكى   وعنيكى أصدق دليل
ولما أسلم عليكى   أحس منك بميل
وأشعر برعشة أديكى   وأسمع فؤادك يقول

نقشت فى القلب اسمك   وكتبته بدموع عنيه
وبدمعى بلت رسمك   وشكيت له تقلك عليه
وبخلت حتى بطيفك   والبخل طبع الجميل

تيهك وكتر الدلال   لموا عليكى القلوب
واحتار فؤادك وقال   جميل لأنهى حبيب
وأنا قلبى فيه الدليل   لو كنت تقرى القلوب

***

منولوج

بالله ياليـــل تجينا   وارخى ستايرك علينا
مين اللي يكتم هوانا   غيرك ياليل ويدارينا

جيت ياليل واللى أحبه   سايق دلاله عليـــه
وياما حنت قلبـــه   وقلبه بيزيد أسيه

حبيته من كل قلبى   وكتمت عنه اللى بيه
وخايف أبوح له بحبى   ياليل ليضحك عليه

أبات أنوح والهوى   جبار يزل القلوب
والصبر أحسن دوا   للى جفاه الحبيب

يحلى العتاب والملام   فى الليل ما بين الأحبه
واللوم يقوي الغرام   ويغزي نار المحبـــه
ويصافى بين القلوب   ويبين اللى استخبى

« أمين عزت الهجين »

منولوج

يارب هون عالقلوب   اللى الغرام لطم بهـا
واشفق عليها ومدها   بالصبر يحفظ ودها

ود القلوب إن كان يطول
ينسى الحبيب طول العـــذاب
ويرق تاني وله يميـــــل
والقلب يصـــفى بالعتـــاب

الحب خاني من زمان
وعرفت أحـــواله ودواه
عـلمنى أصـــبر عالهوان
وارضى بأهواله وشـــقاه

« عبد الفتاح عزو »

المسرح فى الصين

ان أول مايثير شعور المتفرج الاجنبي فى المسرح الصيني هى تلك الضوضاء المزعجة التى تحدثها الموسيقى، موسيقى لاأثر للانغام فيها وانما هى خليط من الاصوات المفزعة بين دق الطبول والنواقيس والصاجات وغيرها . وهذه الموسيقى لاتعرف الصمت منذ بدء الليل حتى يسدل الستار

ومن أهم رواياتهم العظيمة ، ماتتضمن قصصاً عن تاريخهم القديم فترى أفراد الموسيقى وقد جلسوا فى الجهة الشمال على المسرح نفسه وفى وسط المسرح ترى عرشا أو شبه عرش وحائط المسرح كله الستائر الخضراء المطرزة بالذهب ويرتدى الممثلون الاثواب الزاهيــة الالوان وكلها موشاة بالذهب أيضاً . فيدخل الفارس ممتطيا جواده حيث ينزل أمام الملك الجالس على العرش بلحيته الحمراء ولابد فى كل رواية من مضحك ذى أنف حمراء . أما الموسيقى فسترسلة فى تجيجها تصحب كل اشارة وكل حركة وكل كلمة



(ممثل صينى)

والغريب فى أمر الجمهور أنه لايكتفى بمعرفة الرواية بل لابد لكل فرد أن يحفظ الرواية حفظا كأنه قادم لاليشاهد الرواية بل ليمثل كل أدوارها .

وتنتهى كل رواية بالرقص والغناء فيرقص الجميع حتى الملك ! .. وهم فى أثناء الرقص يتبارزون بالسيوف فى هيئة مضحكة



(ممثلة صينية)

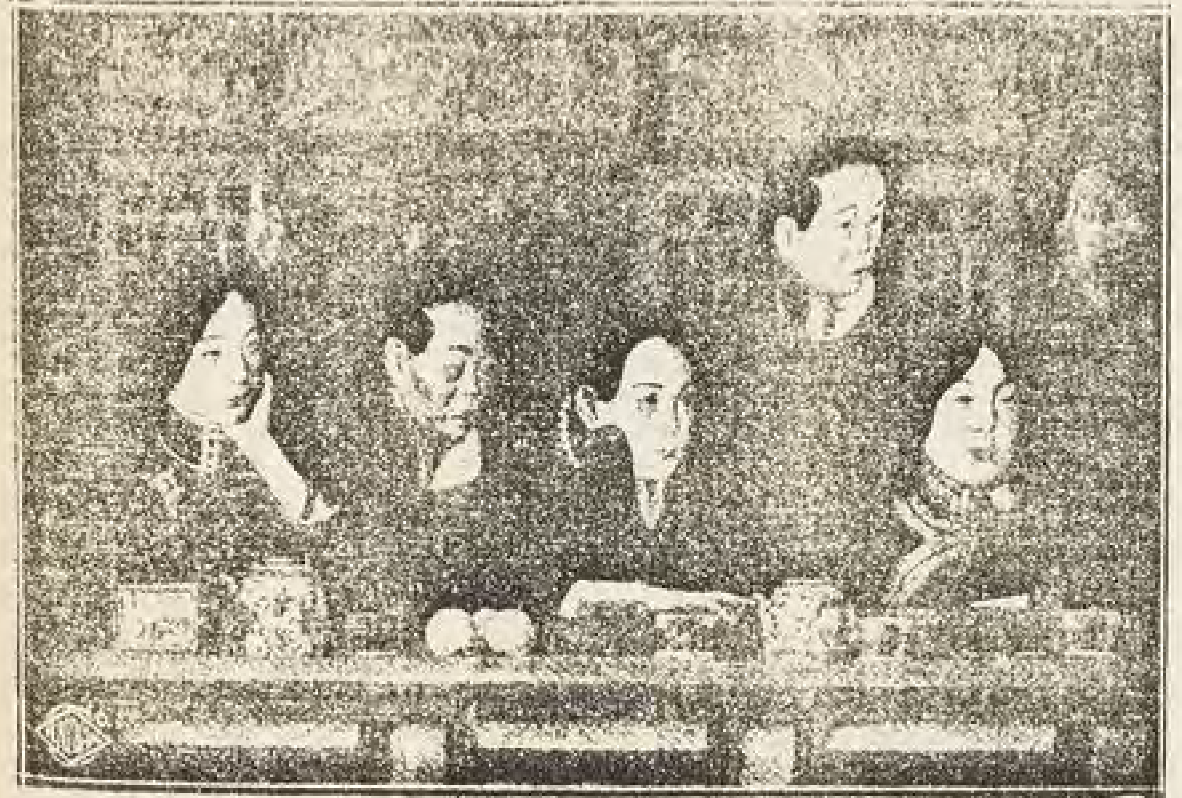


(ممثل صينى فى دور أحد الآلهة المعبودة)

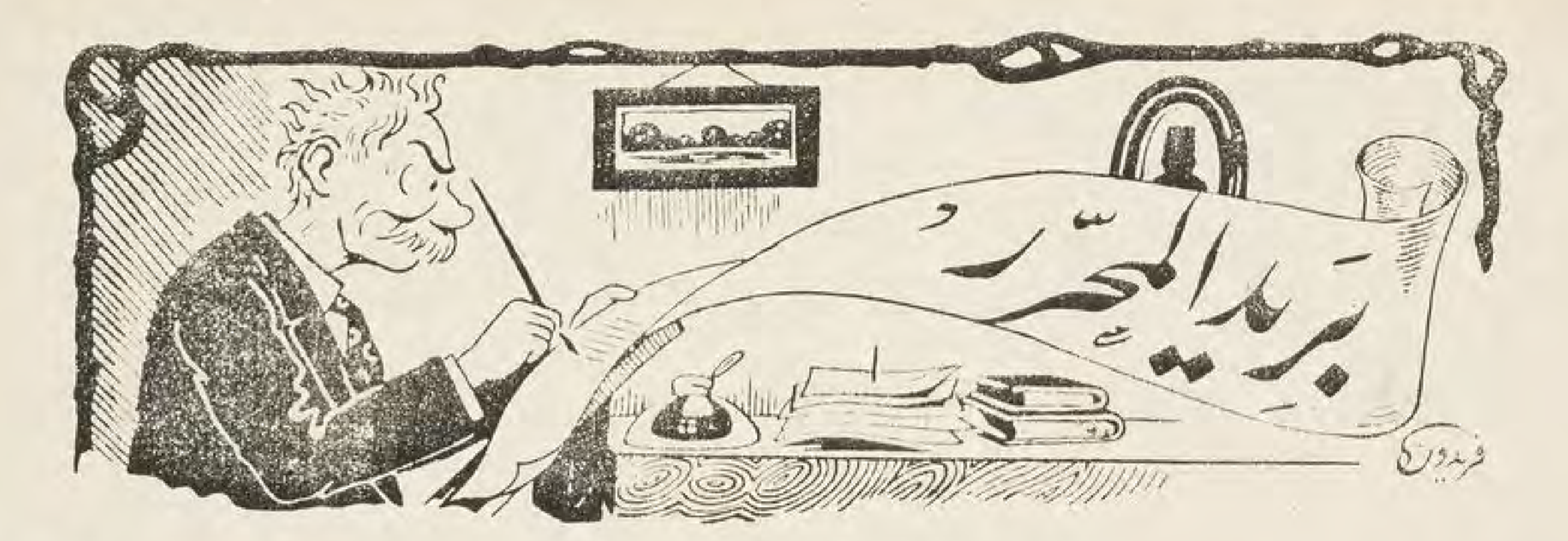
وليس الذى يلفت النظر هو ما يمثل على المسرح فقط بل وما يدور فى الصالة أيضا ، وقد يجلس بعض الاطفال على المسرح وقد ينامون نوما هادئا رغم تجيج الموسيقى ولا يجوز ايقاظهم بأية حال وان كانوا كثيراً مايعوقون الممثلين فى تمثيلهم .

ويقف أحد العمال «الميكانست» فى وسط المسرح فاذا سقط سيف أخذه فناوله للممثل ، ويضع المقاعد حول المائدة

وهنالك فى الصالة حركة دائمة لاتقف ، تلك حركة الباعة الذين يقدمون لك بلح البحر ، أو البط فتستطيع وأنت تشاهد التمثيل أن تتناول طعامك الذى تضعه على مائدة صغيرة أمامك ، أو تتناول شاى الصين الفاخر . ولايطلب الجمهور من الرواية حادثة تروعه أو تثير اعجابه ولايتطلب تمثيل الحياة العادية ، بل كل مايهمه وهو يعرف الرواية ويحفظ كلماتها من قبل أن يحضر ، أن يشاهد حوادث تاريخه القديم التى يعتبرها مقدسة فالمشاهد الصينى يرى فى التمثيل حفلة دينية



(جماعة من الصينيين يشاهدون التمثيل من لوج فى مسرح بطوكيو)



استنتاجات واستعلامات

(١) هل غالب المهندس الذى كثيراً ما نقرأ له أزجالا يبث فيها عواطفه نحو الآنسة أم كلثوم هو بعينه كامل غالب بك مفتش رى الوجه القبلى؟ واذا كان هو، فهل يليق برجل ذو حيثية مثل هذا يعلن للملأ عن حبه للآنسة بطريق النشر فى المجلات؟

(٢) قرأت فى الأهرام أن بعض مندوبى فرق التمثيل فى المدارس اجتمعوا وقرروا إقامة مباراة بينهم، على أن يكون الحكم الأساتذة يوسف وهبي وجورج أبيض وعزيز عيد وتوفيق دياب وعمر سرى واسماعيل وهبي. فما قيمة توفيق دياب الفنية؟ وهل اسماعيل بك وهبي المحامي، له دراية متينة بالفن الصحيح حتى يكون حكماً فنياً؟

م.ج. — طالب

* بقدر سخافة سؤالك الاول تكون وجاهة سؤالك الثاني، والا فكيف يشكل عليك أمر كالذى تستفهم عنه فى سؤالك الأول، غالب المهندس رجل، وكلمة المهندس هذه لقب وليست مهنة أما كامل بك غالب فهو رجل ذو حيثية كبيرة فكيف يكتب بقامه أزجال مدح فى من يحب، وهو ان أراد فالجنيه يقوم مقام ستين زجلا وثلاثين طقطوقة، أما غالب الزجال المسكين أو غالب الشاعر فهو يدور بربابته يمدح عسى أن يحن صاحب الدار ويرق ويقدح عسى أن يلهيه صاحب الدار ويسكته، فعسى أن نكون في اجابتنا هذه لم نضع اسم كامل غالب بك في موضع كان يجب أن لا نضعه فيه، ولكن كله في سبيل هذا السؤال البارد.

وسؤالك الثاني فيه شيء من الوجاهة واجابة عليه نقول أن توفيق دياب ناقد قديم وأديب من الأدباء المطلعين على شؤون المسرح والمتتبعين لكل أدواره وفوق هذا فهو على علم بقواعد فن الالقاء وأما اسماعيل بك وهبي المحامى فميزته الوحيدة أنه شقيق يوسف بك وهبي ولأجل عين تكرم ألف!!

ناقص الصورة!

... تعجبنى روح ورشاقة يوسف افندى طيره، وأقرأ بشغف كل أحاديثه ومقالاته القيمة بالناقد فأرجوكم أن تجيبوني بصراحة تامة عن الآتي:

هل حضرته متزوج أم عازب؟ هل له عمل آخر غير أشغال الصحافة؟ كم لغة يجيدها حضرته؟ لماذا تكتب عنه المجلات كثيراً؟ هل هو شياكة ووسيم الطلعة؟

مدرسة بالمعامات السنية

* كان يجب أن تضيفي على أسئلتك سؤالا آخر وهو أهمها، وهو طلب نشر صورته الفوتوغرافية، اذا لو طلبت هذا وأجابت السماء طلبك ونشرت صورته لكانت هى الوحيدة التى تقضى على كل هذه الاشاعات الكاذبة وتقضي على آمالك، فالاستاذ يوسف طيره خير له معرفتك اياه عن بعد، وتسمع بالمعيدى خير من أن تراه!!!

بالجملة!!

١ — لماذا لا يرد يوسف وهبي على الجوابات التى أرسلها له؟

٢ — أريد ان اتعرف بالاستاذ محمد عبد الوهاب، فما هي الطريقة؟

٣ — اين تشتغل الآن السيدة فاطمة سرى لأني من المعجبين بصوتها؟ وألا من سبيل لغنائها كما كانت بصالة بديعة، وما هو السبب فى انها لا تغنى اليوم بصالة بديعة كما كانت مع ان حفلاتها كانت احسن الحفلات وأيرادها أكبر ايراد؟

٤ — لماذا لا ينضم كبار المطربين والمطربات مع بعض ويؤلفون جميعهم فرقة غنائية كبيرة

محمد ابراهيم سيد احمد

* من جهة عدم رد يوسف وهبي عليك وعلي جواباتك فأظن ان هذا ليس له من سبب الاعدم وجاهة جواباتك التى من قبيل انى معجب بكم، وأريد التعرف بك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والطريقة فى التعرف بعبد الوهاب هي ان تتحرش به فى صولت أو فى نادى الموسيقى الشرقى أو فى التياترو والذى يكون فيه واهجم عليه واتعرف به رغم أنفه، وأما السيدة فاطمة سري فانها لا تغنى بصالة السيدة بديعة مصابنى بسبب سوء تفاهم بسيط نشأ بين الاثنين، ولعل كل هذا يزول قريباً اذا تنازل كل من الفريقين قليلا عن حقوقه، وآثر المنفعة العامة، وأما السيدة فاطمة الآن فهى فى منزلها تستعد لملء الاسطوانات الجديدة؛ وأما فكرة الفرقة التى تفكر فيها وتقترحها فهى فكرة وجيهة ولكن أين المنفذ؟ ومن يأخذ على عاتقه هذه المهمة الكبيرة والمسئولية الخطيرة؟

اعمل معروف خليها فى سرك واصبر ولو علي مضض عسى أن يتحرك أبو الهول!!

طفلة صغيرة

أعرفها جيداً كما أعرف نفسي فهي من عائلة تربطني بها صلة قديمة يرجع عهدها الى طفولتي وهو عهد بعيد ؛ ولها اخوة هم أصدقائي الاعزاء أجلهم وينزلونني من أنفسهم خير منزلة ؛ فأنا أتردد عليهم في كل وقت شئت وأجلس بينهم في غير ماحرج وأتبسط في الحديث اليهم كأني فرد منهم لايفرق بيني وبينهم شيء ما

اذن فأنا أعرف ابنتهم الصغيرة : وهي وديعة ساذجة القلب كثيرة الضحك في ظرف ؛ كثيرة الدعابة في خفر ؛ كثيرة اللعب في أدب نفسي وفير .. تركتها وهي في السنة الاولى من الدراسة الابتدائية صحيحة الجسم نقيــة وشغلتني تكاليف الحياة عن زيارة هذه العائلة والتردد عليهم وان كانت تأتيني في بعض الاحايين خطابات من اخوتها يذكرونني فيها ويطمئنونني على الصحة والحالة العامة . ثم عن لي أن أزورهم واتفقد شؤونهم وفعلا قمت بما فكرت فيه وأديت الزيارة

كل مافي البيت على حاله وكل سكانه يتمتعون بالصحة وراحة البال سوى فرد واحد منهم يعاني أزمة نفسية ويقاسي آلاما مبرحة ؛ هو قلق حزين مضطرب كثير التفكير شاحب الوجه ساهم العين لايستقر في مكان الا ليبرحه الى مكان آخر ولايقنع من البيت بكثير ولا قليل وأسباب الراحة متوفرة وأسباب السعادة لاينقصها شيء .. أما هذا الفرد المعنى فهو تلك الطفلة الصغيرة وأما سر حزنها وشقائها فهو الحب .. !!

هي تحب ولاتسل كيف تحب ، أحبت على رغم منها وعلى جهل منها بالحب .. شعرت بأن قوة عنيفة تهز قلبها وتحرك نفسها وتبعث فيها ذكرا لذيذاً مضطربا والى تخيلتها أحلاما مروعة وان كانت لاتخلو من عذوبة .. خفق قلبها للمرة الاولى وقد كان خاليا لاهيا فلا غنى لها عن التأثر بهذه الخفقة وليس الى دفع هذا الاثر من سبيل الفتاة خجولة كثيرة الحياء كثيرة الأدب نشأت على تقاليد العائلة حيث الجمود والرجعية نسجا عشيهما في أحد أركانها واستمرا رابضين مصلتين سيف الرقابة لايرق ولاينصف ولايعرف لغير الحماقة والجهل والبطش معنى ، فماذا تفعل المسكينة وكيف سبيل الخلاص الآن تبوح بما لمس قلبها وخير ماتفعله أن تكون جريئة حرة الفكر حرة التعبير عنه ولكن أتستطيع أن تفعل هذا أو تهم بالتصريح بذاك ؟ أتستطيع أن تقول لأهلها أنها تحب فأعينوني على حبي ؟ لايمكن أن تقول هذا أو تفكر فيه : اذن فهي فريسة نفسها تتآكل شيئافشيئا وتحترق تدريجياً .. وهكذا كانت ؛ وهذا حال الطفلة المصرية ان أحبت لاسبيل لها الا واحد من اثنين . اما أن تموت طاوية سرحبها في قلبها ينخره ويفت فيه وإما أن تفر من البيت فتسقط

الطفلة المسكينة حائرة مضطربة لاتدري ماذا تفعل ، فاذا جلست الى اخوتها أخذت تفكر بالرغم منها في قصة حبها وماذا تسفر عنه ؛ فاذا ألمحها واحد من ذويها ولفت نظرها اضطربت وذعرت وانفرجت شفتاها عن ابتسامة فاترة وتظاهرت بأنها سامعة اليهم مشاركة اياهم في الرأي لكنها لاتستطيع أن تثبت على هذا الحال فتبارح المجلس متعللة بأعذار تافهة واذا بها اذا خلت الى نفسها في غرفة نومها أطلقت لعينيها شأن دموعها وأخذت تبكي وتئن ؛ فاذا دخل عليها أحدهم وجلت وكفكفت دموعها وتظاهرت بأنها تطالع دروسها فاذا كان ابيها أو خبيثها وسألها عن آثار الدمع في عينيها تجاهلت وتلعثم لسانها وقالت بلهجة مضطربة « انها نامت قليلا وهذا كل مافي الامر » واذا جلست اليهم على المائدة والكل فرحون تظاهرت بأنها هي الأخرى فرحة تأكل بشهية ؛ ولكن مايمر عليها وقت ما حتى ترى واللقمة في يدها ونظرها شارد وهي ذاهلة عما اذا ماوقعت عيناها فجأة على أبيها يرقبها أو أخيها يحاول قراءة سر قلبها انتفضت وارتبكت أمرها واستأنفت الأكل مرغمة كأنما تأكل والسيف على رقبتها مصلت : واذا نامت بجانب أمها وحلمت ببطل حبها بدرت منها بعض كلمات يشتم منها رائحة غرام وحرقة هوى فتيقظها أمها في عنف وتؤنبها شر تأنيب على قحتها وقلة أدبها فيما ينطق به من تخش لو علم أبوها بأمره لقطعها أرباً .. فتعتذر المسكينة وتقبل أمها والدموع تملأ عينيها في صمت عميق !!

... زرت هذه العائلة بعد غيبة طويلة مرة أخرى فوجدت البيت حزين وسكانه واجمين ؛ وسألت عن الطفلة التي أحبها وأعطف عليها فأشير لي على سرير في احدى الغرف تستقر المسكينة عليه : ثم سألت عن الأمر فاذا بكلمة « السل » تطن في آذاني .. وأخيرا سعيت اليها وجلست الى سريرها فما أن رأتني وتبينتني بعد جهد : وكانت تدرك مدى عطفي عليها ووجهة نظري في التربية حتى تحركت ببطء وقالت لي : « يافلان أترى كيف أموت في ربيع صباي وكيف يفترسني السل وتجهز علي أمي وأبي واخوتي جميعاً » كانت في الحلقة الاخيرة من هذا المرض الفتاك .. لحم على عظم : وشعر متناثر وعينان غائرتان يملأهما الدمع أبدا وصدر خرب متمزق تصدح في أركانه موسيقى الموت وصوت خافت كأنه الانين بل هو أدق وأشجى ووجه شاحب يكاد لايعرف الانسان قسماته ولايتبين معالمه .. تلك هي الطفلة الصغيرة التي كانت بالامس تضحك وتلعب وتفكر في كل شيء في زهرة الحب التي شمتها عن غير قصد والتي وصلت الى انفها رائحتها عن جهل منها فدب في جسمها سمها وعجزت ، حياء من نفسها وخوفا من اتهامها بالفجر والفحشاء ومن أن تتعرض للنقمة وأليم العذاب ومن أن (تشوه سمعتها وسمعة العائلة) عن أن تصرح بها لعل في ذلك علاجا ولعل له دواء .. ! ثم نعيت الي بعد هذه الزيارة بأسبوع !!

حامد عبد العزيز



تعليق على مذكرات ناقد

من احمد عسكر

اسمع ياسيد حماد . من أين أتتك هذه الجرأة حتى تكتب عني وعن رحلتنا دون أن تتوخى الصراحة التامة .. ان للجمهور عليك حق الاطلاع على الحقيقة مادمت قد فتحت هذا الموضوع .. ولذا سأضطر أن أكمل أنا بعض مافاتك اما سهوا أو تواضعاً أو خجلا ..

هلا تذكر ليلة كنا في قهوة كوكب الشرق نسمع السيدة نعيمة المصرية ثم أجبرتك على الذهاب الى اللوكندة وكانت الساعة الحادية عشر ولكنك بعد أن دخلت حجرتي خرجت أنت ثانيا بعد أن تنكرت بكاسكت وذهبت الى القهوة . . . ولكنك عدت بخفي حنين وعبثا حاولت معرفة حجرتك وأخذت تدور في ممرات اللوكندة وصالوناتها لغاية الساعة الرابعة صباحا وكان سوء حظك دائما يسوقك أمام غرفتي وأخيرا تشجعت وطرقت بابي ورجوتني أن أدلك علي حجرتك ولشد ما كانت دهشتي عندما وجدتك خالعا حذاءك وممسكا به في يديك وذلك لخوفك من أن استيقظ وأعرف بخروجك ثانيا ولكنك وقعت في يدي واخذتك الى حجرتك مزودا (بكام بوكس)

وقد ذكرت بأنك مدينا لي بثمانين قرشا سوريا ولكنك نسيت شيئاً آخر ألا تذكر عندما كنا بدمشق ودخلت الى حجرتي لتمنعني عن النوم ظهرا لالسبب الا اغاظتي ثم أخذت زجاجة الكولونيا وأنت تحسب أن لها (قطارة) وقلبتها على رأسك فتدفقت (كالدش) واذا بها فارغة خاوية وقد سال مافيها على رأسك وملابسك ولم ينقذك من يدي اذ ذاك بعد أن أشبعتك لكما الا وعدك لي بأنك ستحضر لي أخرى أو تدفع ثمنها وكنت قد اشتريتها في نفس اليوم بمبلغ ١٠٠ قرشا سوريا فتكون مدينا لي بمبلغ ١٨٠ قرشاً سورياً .

وهلا ذكرت ياسيد حماد ليلة رجوعنا الى بيروت في القطار حيث كنا نتمتع بالقمر والسماء ووجهك الغلط . وكنا في القمرة وحدنا وقد احتل كل منا ناحية لينام عليها ولكن سوء حظي ساق الينا أحد الثقلاء قبل قيام القطار بدقيقة واحتل نصف مقعدي ولم يتنازل حتى بالتحية فما كان منك ياسيد حماد الا أن تمطعت وتمددت ونمت وعلا شخيرك وتركتني جالساً نهارا بجوار هذا الثقيل الذي ظهر أخيرا أن تذكرته في الدرجة الثانية وليست معنا (أي الاولى لئلا يفتكر البعض اننا كنا في الثالثة) عندها زال كدرى وسررت من أن المكان سيخلو لى وحدي ولكن هذا النحس بكل ثبات أخرج محفظته ودفع الفرق عندها اختلط ضحكك بشخيرك الذي كنت تتظاهر به وقضيت ليلي جالساً وعبثاً حاولت اغوائك حتى احتل مكانك ولو ساعة وكنت فظا معي في هذه الليلة ولم تراع للصداقة حرمة ولكنك تعلم جيداً انني انتقمت منك بعد ذلك .. ولا لزوم للافصاح الآن وربما كان لحديثي عودة .. احمد عسكر

حبيب جاماتي

مرض زميلنا الأديب المعروف حبيب جاماتي مرضا شديداً الزمه الفراش نحو شهرين وهو اليوم وان يكن قد بدأ يدخل في دور النقاهة الا أنه لايزال به بعض الضعف والفتور من أثر ذلك المرض.

زرته من أيام وجلسنا نتحدث وفجأة سأل بلهجة المستنكر

— شو العمى . انتم بتعرفوا شيء اسمه « طحال »

— طبعا . .

— شو هادي الطحال ؟

— الطحال زى المعدة والكبد والقلب ، عضو في الجسم

— العمى . . ماكنت بعرف انه في حاجة اسمها طحال . .

كل العيا إجالي من ها لمدعوق اللي اسمه طحال . ليش ماقالولي انه في طحال كنت بعمل حسابه ؟

— بقى انت كنت مريض بالطحال ؟

— أيوه ياسيدي ... والكبد كان

— طيب والكبد كان ماتعرفوش ؟

— أعرفه . . لكن مابعرف أنه بيمرض وبيوجع .. أعرف الكبد لما أقول ياعيني . يا كبدى .. ياروحى ! لكن ان ها الكبد ابن الصرمايه بيمرض وبيوجع ما كنت أعرف أبدا .. العمى .. هادى اختراعات الطب الحديث ، زمان ، ماكان فيه شيء اسمه كبد ، وطحال .. ها الحكما بيبلفونا

بين أم وابنها

نشرنا في العدد الماضي صورة للسيدة اديل ليفي في صفحة « بدائع الفن » وبهذه المناسبة نذكر عنها النادرة الآتية .

لاديل ولد صغير اسمه سعد ، وقد أحضرت له مربية يونانية التربية وتلقى الولد عن مربيته مبادىء اللغة اليونانية التي تجهلها امه ، وخرجت المربية ذات يوم لبعض شؤونها الخاصة وبقى الطفل مع امه التي أرادت أن تداعبه وتتحدث اليه شأن الامهات مع أطفالهن ، ولكن لم يستطع الاثنان التفاهم ، ووقع بينهما عراك شديد ، هو لايفهم لغتها وهي لاتفهم لغته ، ووقعت اديل في حيرة فارسلت اليها السماء السيدة ماري منصور التي تجيد اللغة الرومية اجادة تامة فقامت بمهمة « المترجم » بين الطرفين فأزالت سوء التفاهم بينهما

العظماء والصعاليك من كتابنا !!

بقلم أمين عزت الهجين

صديقي حماد

ولست هازلا ياصديق اذا أنا الححت عليك أن تصحبنى الى وزارة المعارف ، فى رهط من الزملاء والأصدقاء الذين تتشرف صحيفتك والصحف الذائعة الأخرى بحمل أسمائهم فى ذيول المقالات والقصائد . نتوجه أنا وأنت وسعيد عبده وحبيب جاماتى وحامد عبد العزيز وحندس واحمد حسن و بقية القائمة السوداء ، ونلحف فى مقابلة معالى وزير المعارف . فاذا مثلنا بين يديه ، لانلمس الارض بجباهنا . ولانعفر وجهنا بتراب مكتبه ، بل ندخل عليه دخلة البطل على البطل ، وننفخ فى صدورنا المزيلة ، ونجعل من أنفسنا نمورا . فاذا سألنا من أنتم وماخطبكم ؟... أنفجرنا كالزوبعة المكتسحة ، وفى صوت واحد كأنه دوى المدفع (عيار ٣١) انطلقنا نقول : يامعالى الوزير ؟ من نحن ؟ .. نحن خلاصة الامم ، وقادة رأيها ، وأصحاب العقول والأحلام فيها . . . نحن الذين حملنا النهضة على أكتافنا الكليلة حينما تخلى عن الميدان كبار كتابنا وزعماء الادب لدينا . نحن الذين نملأ الصحائف بخواطرنا السخيفة . ونسود بياضها بأخبارنا التافهة الممسوخة . ولكن ماعلنا نصنع وقد انكمش حافظ ومطران وشوقي فى عقر ديارهم ، وركن محرم والكاشف والجارم الى سكينة نسج العنكبوت أليافها وخاط عزرائيل حبائلها ... وهرع رامى الى الطقاطيق والأدوار واكتفى بذلك الزاد الضئيل من اللغة العامية ، و ببضعة قصص تتردد كلماتها بين جنبات المسرح ثم تتلاشى على الشفاه كما تتلاشى الأحلام والأمانى .. هؤلاء شعراؤنا ياصاحب المعالى .. أما الكتاب والمفكرون والفلاسفة ، الذين يحملون فى كل دولة علم الجهاد فيها والذين قامت على أكتاف زملائهم فى الغرب أعباء الثورة وأثقالها ، فهم هنا يسخرون فى نوم الخلود ، وقد احتوتهم كهوف داكنة ظليلة ، أنسوا الي ما بها من وسائل الراحة وأسباب النعيم . فالدكاترة هيكل وضيف وطه حسين ومنصور فهمى ، يكتفون تزكية لأدبهم أن يتهجموا علي شعرائنا وأن ينسبوا اليهم الجمود والركود والخمول . وينحوا منحاهم العقاد والمازنى . ثم يجىء خليفة دروين السيد السند سلامه موسى فيصدع رؤسنا بأصل الانسان والرابطة التى تثبت رجوعه الى القردة والنسانيس . ثم هنالك الاستاذ لطفى السيد ، جاثم كأبي الهول ، يشهد مصرع الأدب ولا يتنزى . أما الاستاذ الزيات فهو الذى يخدم الى حد ما مملكة الأدب بما يغذيها به بين الفترة والفترة من ثمار ناضجة جميلة .

هذا هو شأن شعرائنا وأدبائنا فى هذه النهضة التى اشترك فى بنائها كل أفراد الأمة الا الذين كان يجب عليهم أن يضعوا أول حجر فى بنائها والذين كان يجب أن يتغنوا بمجدها وعظمتها . ومتى سكن هؤلاء ، وغمرتهم لجة السياسة فى بحرها الطامى ، وانقلبوا من أدباء الى محررين سياسيين ، ومن شعراء خيال وعاطفة الى مداحين فى حزب ذمامين فى حزب آخر ، فهل نترك الأدب ينتحر بين عيوننا وهل نتخلي عن أداء واجب تخلي أصحابه عن أدائه ؟ .

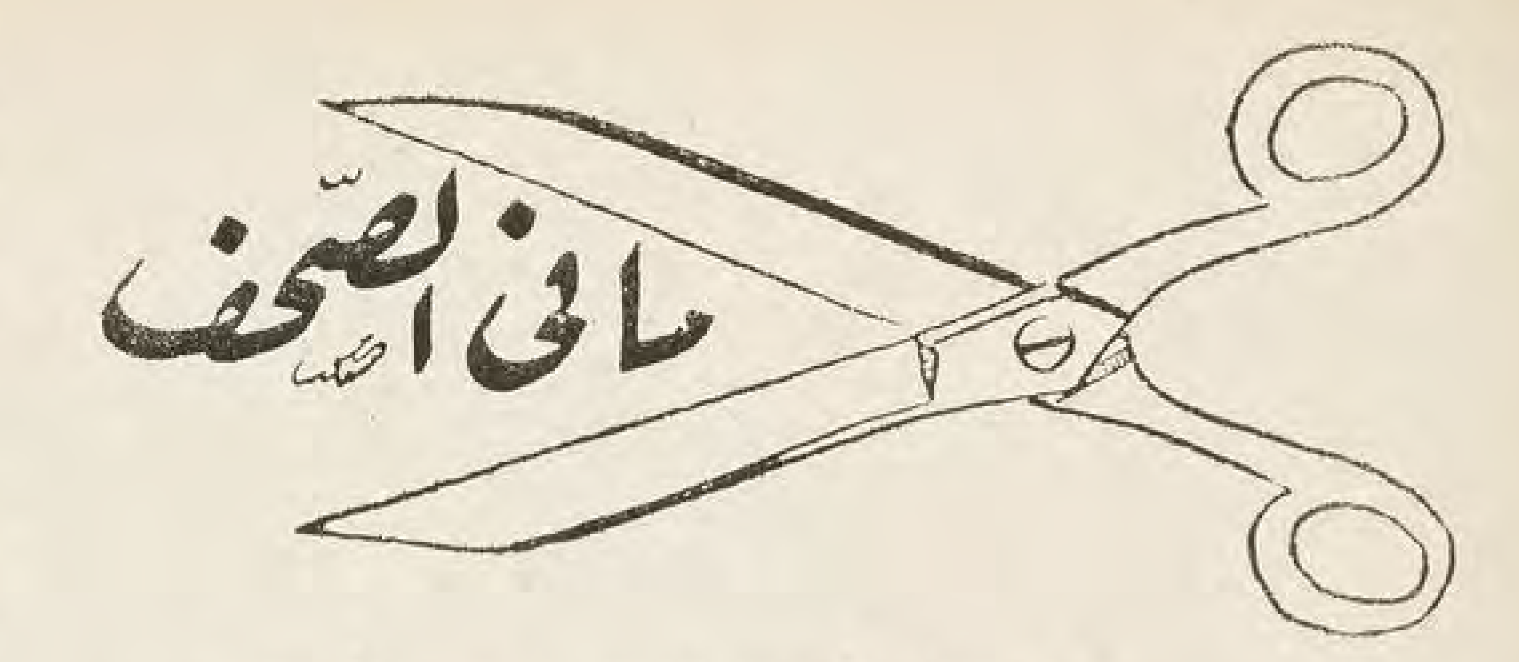
كلا ! .. وانما نحن نجاهد ونعمل ، وقد يأتى اليوم القريب الذي تشعر فيه ضمائرنا بنعيم الراحة !.

وعندما ننتهى ياصديق من هذه الخطابة الحماسية النارية ، ننحنى فى احترام وأدب ، بينما معالى الوزير يعلق على صدر كل منا وساما من النيكل الحر ، ويطبع على جبين كل منا قبلة الأب الحانى ! ..

ثم نهديه عاطر تحياتنا ، ونعود الى أقلامنا نبثها لواعجنا وشكوانا ! . . .

ولغيرنا الشهرة والطبل الداوى .. ولنا نحن شرف العمل والجهاد

أمين عزت الهجين



« يحتاس المحرر أحيانا فى اتمام العدد ويضرب الأصدقاء المحررين أحيانا أخرى فتزداد وحسة المحرر المحترم ، وتلافيا لهذا الأمر واجابة لرغبة القراء والمشتركين الذين يحتمون ظهور المجلة كل اسبوع قد رأينا أن نخص هذه الصفحة بما يقصه « المقص » اسبوعيا من الزميلات ودمتم » المحرر

هل للرجل أن يتزوج بعد وفاة زوجته ؟

نشرت جريدة « الديلى ميل » فى عددها الأخير كلمة « لزوجة » عن حق الرجل فى الزواج بعد وفاة زوجته ، وهى كلمة صريحة قد تغضب الكثيرات من النساء ولكنها مع ذلك كتبت بأسلوب رائع مقنع وقد أحببنا أن نعرضها على نظر قارئاتنا فربما لمن فى الموضوع رأى يسرنا أن ننشره ان وافوننا به ، وهذا ما قالته الكاتبة :

« لا أرى وجهاً لمعارضة زوجي اذا أراد أن يتزوج مرة ثانية من بعدى ، اذا مت أنا قبله بل انى ألححت عليه أن يفعل واقترحت أمامه بضعة أسماء أظن أنهن يسعدنه اذا تزوج منهن . لست أعتقد أن زواج الرجل مرة ثانية معناه أنه نسى شريكة حياته ومحى ذكرها من قلبه نهائياً ، بل على النقيض أن الرجل الذي يقدم على ذلك يعترف ضمناً بالسعادة التى لقيها فى الزواج فهو يرغب فيه ثانية ليجرب حظه مرة أخرى

لم يظل الرجل بقية حياته وحيداً فى عزلة تامة لأنه كان سيء الحظ وفقد زوجته ؟! أنه لا يستطيع أن يعيش بقية أيامه على الذكرى المؤلمة ولا أفهم لم لا تكون سعادة الرجل بالغة منتهاها فى زواجه الثاني مع عدم خيانته لذكرى زوجته الاولى !؟

ان الحزن الدائم والانقباض لا يأتلفان مع النفس والطباع الانسانية ، كما أن الوحدة تخالف ناموس الطبيعة التى خلقت الرجل والمرأة ليتحدا سوياً وينشران روح البشر والحياة فيما حولهما وان القلب ليستطيع أن يضمد جراحه ويستعيد نشاطه فى فترة وجيزة فلا يجب على المرأة أن تشعر بجرح عزة نفسها اذا علمت أن زوجها في وسعه أن يسعد الي جانب امرأة غيرها .

يعتقد كثير من النساء أن نفورهن من زواج الرجل مرة ثانية من بعدهن ، دليل على تفانيهن فى حبه ، حقاً أن هذا يدل على فرط حبهن لكن لأنفسهن لا للرجال ، انها الانانية التى تقودهن والغيرة العمياء التى تستولى على أفئدتهن ، وانهن بابداء هذه الفكرة لا يكترثن مطلقاً لحياة أزواجهن بعدهن ، ان الحسد ليس عنوان المحبة ولكنه « الدمغة المسجلة » لحب النفس والغرور الذى هو من خليقة الجنس البشرى .

تعتقد صديقة لى ان زواج الرجل من بعد زوجته الاولى يوقعها فى حيرة واضطراب فى « الآخرة » إذ كيف تقابل امرأة زوجها وجهاً لوجه فى اليوم الآخر !؟ وهى لهذا تفضل أن يقضى زوجها العمر من بعدها معدداً فضائلها ، نادباً سوء حظه لفقده شطره الثانى قبل الأوان !؟

وشاء القدر الساخر أن يقضى زوج صديقتى قبلها ، وما هى الا سنتان حتى تزوجت هى ثانية لأنه يظهر أن أراءها فى كراهية « المقابلة المستقبلة » اعتراها تغيير أو أنها تظن أنه من السهل اليسير على الرجل أن يقابل زوج امرأته بينا لا تستطيع المرأة أن تقابل امرأة زوجها ؟

والحقيقة التى أحست بها ولم تدركها تماماً ، الحقيقة أن ابنها اليتيم كان فى حاجة الى شخص ، الى رجل ، يحبه ويحميه ؟

عجائب المخلوقات

اسنا — لمراسل الكشاف

دعى حضرة الدكتور حسن حلمى سليم افندي مفتش صحة المركز لتوليد (امرأة) تعسر عليها الوضع من نجع الشيخ فضل التابع للبندر نخف حضرته مسرعا الى النجع وبذل همته فى توليدها منذ ان كانت تعانى آلام الوضع ثلاثة أيام وفى لحظة قصيرة وضعت « جنينين » بجسم واحد ورأس وكتفين وذراعين فى كل طرف وفي منتصف الجسم رجلان لكل جنين !! وكما أن الحبل السرى واحد وقد توفيا عقب الولادة وصحة والدتهما حسنة

جريمة رائعة

اكتشف البوليس الفرنسى جريمة قد تكون فريدة فى نوعها لما تنطوي عليه من روعة ووحشية يندر وجودها في نفس بشرية وذلك أن امرأة ارمل تبلغ من العمر ٣٧ سنة وتدعى مدام مارتينيه احتفظت في منزلها بجثث خمسة أجنة رزقت بها فى خلال الثماني سنوات الاخيرة من علائق غرامية . وقد اكتشفت احدى صديقاتها منذ زمن قريب هياكل عظمية لهؤلاء الاطفال الخمسة وكانت مدام مارتينيه تحفظها فى حقيبة سفر وتغطيها بغطاء ابيض فعجبت الصديقة لهذا الاكتشاف الغريب وقامت بحرق ثلاثة من الهيا كل وأخذت معها الهيكلين الباقيين غير انها لم تحتفظ بسر اكتشافها وعرضتهما على جاراتها فنمي الخبر الي البوليس وقبض على مدام مارتينيه التى اعترفت بجريمتها وقالت انها رزقت بهؤلاء الاجنة في خلال الثمانية سنوات الاخيرة وأن هناك امرأة كانت تساعدها على الاجهاض



الثورة !

بقلم الاستاذ سعيد عبده

« أبى »

لم يكن الحب على ما أظن فى أيام شبابكم عاراً يا أبي . . . وفى حياتك الطويلة الحافلة لابد أن يكون هذا الحب قد صادفك مرة مغريا فى عين امرأة ، أو خافقا خفقة الخجل فى صدر فتاة ! عفواً يا أبي فلم تكن قلوبكم يومئذ من حجر ، ولا كانت خطاكم يومئذ عرفت طريق الأضرحة والمساجد ، تعفرون جباهكم بترابها المقدس . ولم تكن أيديكم تعلمت يومئذ عبث المسابح تقتلون فيه الوقت من مطلع الفجر الى مغرب الشمس الى جوف الظلام . ثم المرأة يا أبى .. ألم تكن فى أيامكم فتنة ؟ ألم تتردد بكم خفافا بين الفردوس والنار ؟ أليست تقواكم اليوم صلاة حزينة علي أرواح ذكريات جميلة « هي » سقتكم كأسها ، فلما فرغت منكم تركتكم الى الله بين التوبة والندم ، ثم ذهبت بالكأس تبحث لها عن شارب جديد ؟ أليس الورع الذى تغرقون فيه اليوم كفارة مضحكة عن ماض خفى طويل لعبت فيه العيون النجل دورها المعروف ؟ أليست تنهداتكم الطويلة ، نصفها للمستقبل المهدد ، ونصفها للماضى المحروق الأنامل على لهب تلك الجمرة السماوية المشتعل فى جسد حواء الجميل ؟ عفواً يا أبى ، فلم أعد أخشاك . ولئن أقس فى عتابك اليوم فلأن عصاك أصبحت أقصر من أن تنالنى بسوء ، ولأنى أرثي لفتية أبرياء يوشك تجدافك الاعمى أن يلقى بهم ضارعين الي غمرة الشلال

الى الماضى يا أبى ، الى حيث كنت بين يديك عجينة مطاوعة تريد أن تنحت منها تمثالا لقداسة الولاية والصلاح . أتذكر يوما علمتنى الصلاة في السابعة من عمرى وألزمتنى أن أتبعك كالظل من البيت الى المسجد ومن المسجد الى البيت ؟ يومئذ كنت فخوراً أن يتحدث الناس عنك بان لك طفلا كالملائكة يعبد الله ولم يكد يبرح المهد ، فأنساك هذا الفخر أن تفكر فى أمرى كطفل له نفس تتزو به الى عيش خالص من كل أوضاع الحياة ، وقلب يطفح بشهوة الطفولة الى اللهو واللعب ، الشهوة التى كانت تخنقه بغصة كلما مر من خلفك فى رحلاته المملة على أطفال يلعبون . كنت أنت تذكر الله خاشعاً فى صلاتك لانك تحبه وتخشاه وتعرفه عظيما منعما ملء الارض والسماء — وكان هو من خلفك بريئاً كما كان من ذنوب حاضره وماضيه ، خالصا كما كان من كل حساب بينه وبين الله — يهذى هذيانا منتظما بألفاظ لا يفهمها ، بينما قلبه يحطمه الألم على أن (الله) الذى تزف اليه هذه التحيات كلها لم يكن كرة من الجلد يتقاذفها لاهيا مع زملائه الصغار ! وعلى أن (النبى) الذي لم يذكر أنه صادفه يوما أو صاحبه أو حن عليه مرة أو رآه ، لم يكن طفلا يقاسمه لعبة « الكيكا » أو عصفوراً يشد ساقه الى خيط ثم يطلقه فى الجو مستمتعا لحظة بلذة الحكم والسلطان ، أو عروسا من الحلوى يدللها في الصبح ويلهو بها في الظهر ، ثم يأكلها في المساء ! ما أجمل صلاة يؤديها المرء يا أبي فى هيكل الطاعة الراضية واليقين الصادق والايمان العميق ؟ لكن طفلا يساق الى الصلاة أجهل ما يكون بجلال الله ! اعترف معى يا أبي أن صلاته هزل وضلال ، وأن الطفل كان على هدى يوم خطر له أن ينقض عليك فى سجودك قاتلا لولا أنه لم يأنس من ذراعيه قوة ، ولولا الخوف من فشل تؤدبه عصاك !

ثلاثة أعوام يا أبي في هذا الخيال المضنى ثم انقذته المدرسة من صلاة الظهر ، واضطر كلما سألته عنها أن يكذب عليك عامدا فيزعم لك انه صلاها هناك وصلاة العصر زعم لك انه يؤديها فى طريقه الى المنزل بمسجد على هذا الطريق ! فليكذب ، وليكذب دائما ، مادام الكذب منجاة . وليصب من قلبه ألف بركة كل يوم على هذه الرذيلة المثمرة التى كفلت له بعض مافقد من وسائل اللهو واللعب كان هذا المسجد مغلقا من نصف عام يا أبى ، ولا يذكر الطفل من سعى لك بهذه الفتنة الصادقة ، لكن الذى يذكره ولا ينساه أنك ثرت عليه ثورة لا يزال حتى اليوم يرى آثارها على كتفيه حتى فى المرآة

وعاد الطفل من خلفك يصلى . بينه وبينك بغض الحياة . وبينه وبين الله خراب لا يمس فيه ايمان ، وبينه وبين نفسه حزن وشجن وصلوات كلها لعنات . كان يصلى من خلفك يا أبى من غير وضوء ، وكان أحيانا يكبر التكبيرة الاولى ثم ينصرف الى بعض لهوه على حذر . حتى اذا أشرفت على سلامك الاخير استرق الخطا على أطراف قدميه ، فاحتمى من خلفك ثم رد عليك السلام !

صل يا أبى حتى يتقتت جبينك على أديم المساجد صم يا أبى حتى لاتفطر لعيد . أخرج يا أبي مالك كله زكاة على الفقراء والايتام . انك تستغفر الله لذنوب نفسين . نفسك التى جنت عليك فى شبابك ماشئت من متعة وعبث ، ونفسك التى جنت على في طفولتي — أنا البرىء المظلوم — مالم تفكر فيه من ضيق وارهاق وقيادة الى شر ما يقاد اليه طفل برىء .

كان يمكن لو تركتنى الى نفسى أن أخلص الى الله بقلب سليم . لكن الجشع الدينى يا أبى ، والخوف من لقاء الله القريب بصفحة كلها أوزار هيألك أن تصعد بى الى الله على عجل وفى غير استعداد فتخذت لى ولك براقا ما كراً أعمى . بدل أن يصعد

بى معك الى ظل الله هوى بنا الى حيث لا أعلم فى أى سبيل نساق !

قد تعجب يا أبي — ان كانت هذه الصدمة العاتية قد تركت فى نفسك موضعا لعجب — من هذا الخلط بين الحب والتربية والدين فى هذا التمهيد الطويل . صبرا يا أبى .. لقد صبرت على طغيانك عشرين عاما فى ذلة العبد وطاعة الاسير . لا تستطيع أن تصبر على بوارق لحظات !

عجبت يا أبى يوم حرمت على التدخين . كيف تحله لنفسك وتحرمه على سواك ؟ لم اكن يومئذ أحب طعمه ولا رائحته ولا كنت فكرت ان اتخذه لهوا ولا سلوة . لكنها كانت تحية تقدم بها ضيف من ضيوفك خرقتها كارها وفى نفسي الا أعود الى هذا اللهو الكريه . لو أنك أخذتني يومئذ باللين والنصيحة لبسطت لك معذرتى واستغفرت لك عن ذنب لم اكن جانيه : ولعشت ما عشت فى لعنة الدخان وشاربيه . لكن الضرب يا أبي . ابدا لن يكون وسيلة من وسائل الاصلاح . أبدا لن يذعن الطفل له وهو عالم انه جزاؤه الاكبر وعذابه الاخير ثم تذكر يا أبي أن آدم كان يمكن الا يرى الشجرة ولا يقربها لولم تحرم عليه ولو لم يزخرفها الشيطان بأبهى ما فى الحرام من ألوان !

كان التدخين قصفا لا تتسع له ثروة شاب ، فمددت يدى الى سجائرك سارقا : ثم الى اذنك الزمها كل يوم بمطلب مدرسى جديد ... المدرسة تطلب كتابا : المدرسة تقيم احتفالا : المدرسة تجمع اعانة لتلميذ فقير ...

المدرسة لم تطلب شيئا يا أبى : ولم تحتفل باحد ؛ ولم تفكر فى اعانة فقير ؛ لكن القصف الذى ابتدأ بالتدخين كانت تتشعب نواحيه ؛ واللص الذى غرسته فى نفسي يا أبى كان شرها لا يشبع ، كان فرحا بان ينتقم منك بهذا السلاح المتنكر ، كان يتعزى بهذا اللون الضاحك السهل من الوان الحياة كان فى لهوه بطلا من أبطال الخرافة لا خلق يعصمه الا خلق المين والكذب ، ولا دين يعرفه الا دين الشباب المتسامح : ولا رب يعبده الا رب الحمراء والصفراء : ولا فردوس يرقبه الا فردوس الاحضان والقبلات ... اسفاه يا أبي لقد مد اللص يده الى جيبك أخيراً ، ذلك أن المرأة أرادت ، ويقول الناس ما تريده المرأة يريده الله . وأنت أيها الوالد الطيب تحاسبنى على السحتوت والدانق ولا تدرى أن جيبك مخروق ينساب الى يدى من فروجه أضعاف أضعاف ما يسمح به حرصك الشحيح .

حدثنى جدي يا أبى أنك كنت فى شبابك « شقيا » وليس الشقاوة معنى فى قاموس جدى الا الاسراف فى مغازلة النساء ! وهل أنا الا قطرة من دمك ؟ وهل كان هذا الدم فى شبابه يري فى الحب شبهة ذلة أو عار ؟

لقد أحببت يا أبى اذن ؛ أحببت بيدى ولسانى يدى تعطى ولسانى يزور أما قلبي فظل مع القابلات الفتاة التى اخترتها لى عروسا ، بتلك الحسنة الواحدة التى استديتها الى فى حياتك راضيا : بتلك السوسنة النقية التى كنت أحس حين أشمها أن جروح نفسي المتهتكة تلتئم ، راضتنى نظراتها يا أبى أكثر مما راضتنى تحياتك وصلواتك ، وهدتنى بسماتها أكثر مما هدتنى ركعاتك وسجداتك . وطامن سلامها من جماحي ما لم يطامن وعيدك وتهديدك علمتنى أنت الكذب بعصاك ، فعلمتنى هى الصدق بعتبها . وعلمتنى أنت بطغيانك الكفر ؛ فعلمتنى هي الايمان بسكونها . وطبعت قبلاتك على جبينى صورة معركة بين طفل وادع ضعيف وشرذمة من اللصوص الأقوياء ، فطبعت قبلاتها على فمى صورة سرب من الملائكة يحنو على مريض مشرف فيمسح عن عينه دمعة الأسى . ويغسل من قلبه وضر الوباء . وشعرت يا أبي فى النهاية أنى اصفو ، وأحسست أنى استطيع ان ابدأ يومئذ فى طاعة الله ، تامل يا أبى : انها لا تصلى ولكنها أنقذت غريقاً . أما أنت فتصلى وتغرق الابرياء . انها يا أبي تعيش من دنياها الطاهرة فى محراب ؛ أما انت فتعيش من أخراك الخاطئة بين أصنام وأوثان

صل يا أبى ، صل حتى يضج لصلاتك أهل الارض وعوالم السماء . صل ما شئت فلئن غفر الله لك بصلاتك ذنوبك جميعا فلن يغفر لك اعتمادك على سعاية عجوز لتقطع بينى وبين الحسنة الواحدة التى أسديتها الى فى حياتك . بينى وبين العزاء الفرد الذى كدت انسي فيه مظالم أعوام ، بينى وبين الفتاة التى طهرت نفسى من دنسها وكانت كفيلة أن تملأ حياتى أمنا ودعة وطاعة وهناء ، قالت العجوز اننا اخوان فى الرضاع ، فقد رأت أمها أرضعت اختى مرة . . . واذن فكلانا على صاحبه حرام !

هبها كانت صادقة يا أبي افتدرى اين كنا نحن يوم اعتدت أختى — سامحها الله — على صدر هذه الام الصالحة فسرقت بالاكراه قطرة من لبنها المقدس ؟ كنا حمين في ضمير الغيب يا أبي . فما لنا نحن وأمهات يلهين بالاثداء ، ويتبادلن اللهو في ارضاع البنين ؟ ومتى أخذ الاطفال بذنوبهم حتى نؤخذ نحن بذنوب غيرنا من الاطفال ؟

انه لبن امرأة ككل نساء الدنيا : طعام وشراب أفترضي يا أبي ان يحرم عليك غرامك لانكما شربتما لبنا من ثدى بقرة واحدة : أفترضى ان تحرم عليك حياتك لانكما اكلتما من طعام واحد ؟ فترضى ان نحرم عليك آمالك لانكما شربتما من ماء نيل واحد؟ اذن يا أبي فما للأفراح نراها فى كل يوم وليلة ولماذا يفرح الناس كلهم وأنا من دونهم أبكى وأشقى وأتألم ؟ واين البر يا أبى اذ تبسط يمناك لابنك الجائع بالطعام بينما يسراك تغرس فى صدره الخنجر ولسانك يقول : تلك مشيئة الله ؟ واين حنان الابوة اذا كنت تترك عجوزا تلعب بحياة أولادك وآمالهم كانهم ودع . حتى اذا استعانوك عليها أعنتها عليهم وقلت هذا دين الله ؟ وأين العدل يا أبى اذا كنت انت « الشقى » الذى أحب وأذنب وقاسي تنسى كل هذا فتنصب نفسك باسم الله جلادا على رقاب المحبين وما أنت يا أبى وما عجوزك وما اعوانك جميعا فى دنيا انتم فيها الرعية الفانية والتاج لله وحده والصولجان للشيطان ؛ وما انت حتى تحطم طفولتى باسم الدين . وتحيل باسم الدين شبابي وآمالى الى حطام وأنقاض ؟

استنصر عصاك ما شئت يا أبت ، فقد فر الطائر السجين من قفصه المظلم . لقد نظر الله اليه كضحية مظلومة فغفر له ورضى عنه . وأنبت في جناحه ريشة قوية أغنته عما انبت فيه انت من زغب ضعيف . سوف أكون أرحم بك يا أبى مما كنت بى ، ولن اتركك من أمري كما تركتنى من أمرك في ظلام

لقد عثرت على كنز أو قل على ضرع حلوب ، وقد لا تفيق من صدمة هذا الخطاب قبل أن اكون أنا فى بلاد بعيدة العب فيها بالذهب وافترع الحياة

في عرس بديع . ليست هناك عصا ولا سوط كلا ولا صلوات ولا سرقات ، وسوف اغتفر عذابى لك وللزمن . بل سوف أنسى غرامى وأنساك ان هناك يا أبي عروسا تحبنى وسوف احبها على مر الزمن ولو عرفانا بالجميل

كنت فى دار الآثار يوم الثلاثاء الماضي وصادفتها هناك قطعة من صراحة العالم الجديد ، نحوكا لاتمل الفكاهة ، جميلة . . . جميلة جداً يا أبى كانت معى مصورة وكانت معها اخرى ، وكانت هاتان المصورتان صلة الحديث ، الحديث الذى بدأ بالتصوير ثم انتهى بالعواطف بعد ثلاث ساعات ، ثم انقطع ليتصل فى الايام التالية وليتنهى بمشروع زواج ؟

لاتهمك التفاصيل يا أبى ؛ لكن قد يهمك أن تعلم أننى حريص على أن أنجو بأخوتى من مخالب السبع ؛ فلن يأتيهم كما أتاني رسل من عند الله ينقذونهم من أقفاص البغى والطغيان . . . أما سبيل هذه النجاة فسأرسل باسمهم كل عام مبلغا من المال اشترط قبل تسليمه لهم ان يكونوا فى مدرسة راقية تحول بينهم وبين تعاليمك المبكرة ، التى اعتبر نفسى تجربة سافرة على فسادها وخلوها من كل أثر للتهذيب الصحيح . والآن وداعاً ! وداعاً الى الابد يا أبي وقبل لى اخوتي الصغار

فوزى

عزيزى فوزى :

حينما تصلك هذه الرسالة تكون الباخرة قد حملتنا « زوجى » وأنا الى أرض الوطن ... نعم ياصديقى اننى متزوجه ، وهذا الرجل الذى قدمته لك كأخى ليس الا زوجى ، وليست سياحتنا هذه الا زهرة من زهور شهر العسل أحببنا أن نملأ أنوفنا منها رائحة الشرق الجميل !

أتذكر ياصديقى يوم عرضت عليك الزواج فى أول يوم من ايام « أبريل » ؟ ستضحك ياصديقى طويلا من هذه الاكذوبة المحكمة التى اراد زوجى أن يتركها لك تذكاراً من فكاهة العالم الجديد !

اننا لن ننسى أبداً تلك الايام السعيدة التى قضيناها فى مهد الفراعنة ، ولن ننسى مطلقا ذلك الكرم الشرقى المجسم الذى تمثل لنا فى شخصك الوديع

واذا عز عليك أن نسافر من غير وداعك فاذكر أن للظروف دائما احكاماً قاهرة

زوجى يحييك ويشكرك ولا يغار اذا أرسلت لك مع هذه الرسالة القصيرة قبلة

اذا قدمت يوماً الى أرضنا فثق أن هناك أصدقاء يبتهجون بلقائك كثيرا

لورا

! ! !

طبق الاصل — سعيد عبده



السيدة انصاف رشدى